نَسق الجملة الإنشائية ودلالاتها في الربع الأخير من القرآن الكريم (نماذج مختارة)

أحمد محمد سليم قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة رابرين، رانية، إقليم كردستان، العراق.

البريد الاليكتروني: ahmad.slim@uor.edu.krd

هيوا عبدالله كريم قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة السليمانية، السليمانية، إقليم كردستان، العراق.

البريد الاليكتروني: hiwa.kareem@univsul.edu.iq

المُلَخّص:

هذا البحث الموسوم بـ (نَسق الجملة الإنشائية ودلالاتها في الربع الأخير من القرآن الكريم ـ نماذج مختارة)

يتناول دلالات نسق الجملة الإنشائية في القرآن الكريم من خلال الأساليب اللغوية المتفاوتة المعتمدة عليها في صياغة الجمل والنصوص ، ومن هذه الاساليب: (الإنشائية) التي لاتحتمل الصدق والكذب لذاته .

ونظراً لأهمية هذا الموضوع ، فقد جاءت الدراسة تطبيقا على الربع الأخير من القرآن الكريم، للكشف عن مظاهر الإعجاز البلاغي فيه، فضلاً عن إيجاد الدلالات التي تتضمنها الأساليب الإنشائية في السياقات الخطابية المختلفة ، وتمتاز هذه الأساليب بقدرتها الإيحائية الدلالية المتنوعة التي تتنوع بتنوع أدوات الأسلوب وسياقاته .

ويتضمن البحث دراسة الإنشاء الطلبي المتمثل في أسلوب (الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء)، دراسة نظرية، وتطبيقية في آنٍ واحد .

الكلمات المفتاحية: النسق، النسق النحوي، الدلالة النحوية، الدلالة النسقية، الجملة الإنشائية.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -

وبعد :

"يُعدّ القرآن نمطاً فريداً من الكلام، وضرباً من التعبير غير مسبوق، كان ومايزال مورداً عذباً تهوي إليه أفئدة العلماء". (زتون ٢٠١٥م، أ).

وَنظراً لأهمية الدراسات القرآنية، والوقوف على أسرار دلالات النسق النحوي في التعبير القرآني، وقع الاختيار على دراسة الأساليب الإنشائية في ضوء العنوان الموسوم: (نسق الجملة الإنشائية ودلالاتها في الربع الأخير من القرآن الكريم ـ نماذج مختارة)، وقد دفعتني أسباب كثيرة لاختيار هذا الموضوع، منها:

١- رغبتي على أن يكون البحث على صلة بالقرآن الكريم، بعدّه أهم مصادر الدراسات اللغوية العربية.

٢- إنّ الربع الأخير من القرآن الكريم يلتقي فيه كثير من أغراض القرآن الكريم، من توحيدالله وعبادته ووحدانيته، وحقيقة البعث والنشور، والعبادات والمعاملات والأحكام وغيرها.

وتنبع أهمية البحث كونه أنموذجا لدراسة الآيات القرآنية وتحليلها تحليلاً دلالياً، وذلك بالوقوف عند أنواع الأساليب الإنشائية وأغراضها الدلالية.

ويقتصر هذا البحث على دراسة نظرية وتطبيقية لــ (نسق الجملة الإنشائية ودلالاتها في الربع الأخير من القرآن الكريم – نماذج محتارة)، الذي يبدأ بسورة (يس)، وينتهي بسورة (التاس).

واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي في استخراج الأساليب الإنشائية، وبيان أغراضها، وذلك باقتصار دراسته على قدرٍ محدد، وأخذِ نماذج مختارة من الشواهد القرآنية، وذلك تجنباً لإطالة البحث وتضخمه.

ونظراً لطبيعة إرتأيت أن يكون البحث موزعاً على خمسة مطالب تقدمها التمهيد، وتليها أهم ما توصل إليه البحث من النتائج.

وكان المطلب الأول: خصّص لأسلوب الأمر.

والمطلب الثاني: لأسلوب النهي.

وَالمطلب الثالث: لأسلوب الاستفهام.

وَالمطلب الرابع: لأسلوب التمني.

وَالمطلب الخامس والأخير: لأسلوب النداء.

ولا ريب بأن طريق البحث شاق يتطلب الجد والمثابرة والتفاؤل والاستعانة بالله تعالى، وقد لقيت بعض الصعوبات في أثناء كتابة هذا البحث، منها:

١ - تتنوع الأساليب الإنشائية في الآية الواحدة، حيث تضمنت بعض الآيات على أكثر من أسلوب، مما يتطلب ذكر الآية في كل موطن فتأتي صعوبة التحرز من التكرار لبعض أقوال المفسرين.

٢- تتضمن بعض الأساليب الإنشائية، أكثر من معنى حينما خرجت من المعنى الحقيقي إلى معانٍ بلاغية أخرى، وهنا تكمن الصعوبة في تحديد المعنى الدلالي للآيات القرآنية.

والله ولي التوفيق فنعم المولى ونعم النصير.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

التمهيد:

قبل الولوج في الموضوع من الضروري أن يُشار إلى بعض المصطلحات وهي:

١- النسَق:

عرفت اللغة العربية هذا المصطلح، الذي يرجع إلى جذره المعجمي، المتمثل في مادة: (ن س ق) وهي مادة معجمية تعني النظام.

النَّسَقُ: "ماجاء من الكلام على نظامٍ واحدٍ. والنَّسْقُ بالتّسكينِ: مصدر نسقت الكلام، إذاعطفت بعضه على بعضٍ. والتّنسيقُ: التّنظيمُ" (الجوهري ١٩٨٧م، ١٥٨/٤).

وقال ابن منظور متبعاً للتعريف الجوهري: "النَّسَق من كلّ شيءٍ: ما كان على طريقةِ نظامٍ واحدٍ، عام في الأشياء... والنَّسَقُ: ماجاء من الكلام على نظامٍ واحدٍ" (ابن منظور ٢٠٠٠م، ٣٥٣/١٠).

أما في الاصطلاح: فالنَّسَقُ: "نظامٌ يتحكمُ في شكل النّص وفي دلالتهِ، أو نظام يدرسُ العلاقات بين عناصر التركيب وكيفيات التجاور والترتيب" (مفتاح ١٩٩٦م، ١٥٨) .

والتسقُ عند فيرديناند دي سوسير: "تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقاتها فيما بينها، لامستقلةٌ عن بعضها"(حمودة ١٩٩٧م، ١٨٤).

نفهم من المعنى اللّغوي والاصطلاحي: النسَق: هو ذلك الكل المتكامل المنظم والمُركّب الذي يربط بين عناصرٍ وأجزاءٍ تتداخلُ مع بعضها البعض بصورةٍ التي لايمكن بها عزلُ أحدهذه العناصر أو الأجزاءعن بعضها، وأنّ الوحدات اللغوية التي تكوّنُ الجملة أو النّص يجب أن تكون متماسكةٌ و متألفةٌ حتى يتحقق المعنى. (ينظر: ثابت ٢٠١٦، ٢١).

٢- **النّسق النحوي:** هوالنظام النحوي المتحقّق في البنية التركيبية، فهو يُمثلُ مجموعةٌ أجزائها المتماسكة والمترابطة فيما بينها.(ينظر: صحن ٢٠١٦م، ٤). أو"الترتيب النحوي للكلمات في الجملة أوالعبارة، ويترابط بعضها ببعض "(مفتاح ١٩٩٦م، ١٥٩).

فيمكن القول: بأنّ النسق النحوي، يُعنى بترتيب أجزاء الجملة، وحذف جزء من الأجزاء الرئيسة للجملة، أو تقديم جزء على جزء آخر، أو تأخير جزء على جزء آخر.

وهناك نسقٌ عامٌ معروف في الجملة الاسمية: المبتدأ فالخبر، وفي الجملة الفعلية: الفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول به، فمثلًا لو قلنا: (وجد قلبها حائراً)، هذا الترتيب للجملة يأتي على النسق العام المعروف دون انزياح أو تغيير، حيث يلاحظ وجود الفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول به وهكذا، ثم يأتي الحال وهو الفضلة في الجملة بعد استكمال الأجزاء الرئيسية لها (عمدة الجملة) (الفعل والفاعل).

ولو قال قائل: (حائراً وجد قلبها)، لحدَثَ تقديم للحال (الفضلة) على العمدة. (ينظر: الحميدي ٢٠١٣م، ٥٣).

وهنا خرج القائل عن النسَق المعروف العام، ويظهر علاقة النسق النّحوي بالدلالة أثر هذا التقديم على المعنى.

٣- **الدلالة النحوية:** هي" الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كلّ منها موقعاً مُعيّناً في الجملة حسب قوانين اللغة، إذ أنّ كل كلمة في التركيب لابد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها" (مجاهد ١٩٨٥م، ١٩٤). أو:"هي الدلالة التي تستمدُ من نظام الجملة وترتيبها ترتيباً خاصاً" (ياقوت ١٩٨٥م، ٢٨).

فيتضح من التعريفين السّابقين، أنّ للعلاقات النحوية بين الكلمات وترتيبها في الجملة لها أهمية خاصّة، وعلى هذا، الدلالة النحوية: هي التي تحصل نتيجة التفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات في بناء الجملة الواحدة، وتتآزر القرائن اللفظية والمعنوية ودلالات السياق المختلفة. (ينظر: النعيمي د ت، العدد ٢/١٢).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

إذاً للنسق النحوي مكانة مرموقة في تحديد الدلالة، لأنّ الكلام إنما وُضع للفائدة، والفائدة لاتأتي من الكلمة الواحدة، وإنّما تأتي من الجمل ومدارج القول. (ينظر: ابن جني ١٩٩٠م، ٣١١/٢) .

٤- **الدلالة النسَقية:** هذا المصطلح ظهر على يد الناقد العربي (عبدالله الغذامي)، "وقد تبلورت فكرته لاختراع الدلالة النسقية من خلال تضمن النص الإبداعي لشقينِ دلالين، الأول هي الدلالة الصريحة التي تقع في نطاق الجملة النحوية، والثاني الدلالة الضمنية في نطاق الجملة الأدبية، ومع قيمة الدلالة الضمنية فإنّ الغذامي لايعول عليها كثيراً، لذا راح يؤسس دلالة ثالثة وهي لدلالة النسقية، التي هي حاصل جمع الدلالتين السابقتين الصريحة والضمنية". (عبدالله ٢٠١٧، العدد ٢/٢٥).

٥ - **الجملة الإنشائية:**

الإنشاء لغةً: " نشأ: أنشأه اللّهُ خلَقه. ونُشأ يَنشأ نُشأ ونُشوءاً ونُشاءً ونُشأةً ونُشاءَةً: حَيِيَ، وأَنْشأ اللهُ الخَلْقَ أي ابْتدأ خَلْقَهم. وفي التنْزِيلِ العَزِيزِ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى﴾ [النجم: ٤٧] ؛ أَي البَعْثَةَ. (ابن منظور ،١٧٢/١).

والإنشاء اصطلاحاً:" وهو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو: (اغفر)، و(ارحم)، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب". (الهاشمي ١٩٩٩م، ٦٩).

وقد سماه القزويني (إنشاءً) والسكاكي (طلباً)، والتسميتان تدلان على معنى واحد، فالسكاكي يقول: " والطلب إذا تأملت نوعان: نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول ".
(السكاكي ٢٠٠٠م ، ١٤٥).

أما القزويني فهو يقول: " الإنشاء ضربان: طلب وغير طلب، والطلب يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل "(القزويني ١٩٨٠م، /١٣٠).

فيطلق الجملة الإنشائية "على نوع من الكلام الذي ينشئه صاحبه ابتداء دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها، أو يخالفها فلا يحتمل لذلك الصدق ولا الكذب ولذلك استقر في البلاغة أن الإنشاء كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب." (نحلة ٢٠٠١م، ٤١).

وينقسم البلاغيون الجملة الإنشائية على الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي:

الإنشاء الطلبي: "هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، أو هو ما يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب"(الهاشمي ١٩٩٩م، ٤٧٦).

وقد جعل السكاكي الإنشاء الطلبي في خمسة أبواب، وهي : الأمر- النهي - الاستفهام - التمني - النداء . (ينظر: السكاكي ٢٠٠٠م، ٢٥١).

والإنشاء غير الطلبي: ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب " (الهاشمي ١٩٩٩م، ٧٥)، أو هو " ما لا يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب " (هارون ٢٠٠١م ،١٣٠).

وهذا البحث قائم على الإنشاء الطلبي، الذي سيأتي الحديث عنه لاحقاً بإذن الله تعالى.

المطلب الأول: الأمر

الأمر في اللغة : " نقيض النهي " (ابن منظور ، مادة أمر : ١ / ١٤٩) .

وفي الاصطلاح: " هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء والإلزام، ويكون بصيغ مختلفة".

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

(عباس ١٩٨٩م، ٨١).

كما عرفه (عباس حسن) بقوله: " الأمر معناه طلب فعل شيء، ولا يكون أمراً إلاّ إذا كان صادراً ممن هو أعلى درجة إلى من هو أقل منه." (حسن د ت، ٣٦٦/٤).

يتضح لنا من خلال هذا التعريف الاصطلاحي، أنّ الأمر يكون طلباً ممن هو أعلى مرتبة إلى مَن هو أدناه.

ولأسلوب الأمر صيغ مختلفة، ولكن الأصل في الأمر، أنّه سياق فعلي لايحصل إلاّ بالفعل، واشترط النحاة لهذا الفعل شرطين: الأول: دلالته على الطلب، والأخر أن يقبل (ياء المخاطبة). (ينظر:الجوجري ٢٠٠٤م ، ١/ ١٥٥، وَالحملاوي ٢٠٠٩م، ١٨).

وصيغ الأمر هي: من فعل الأمر المخاطب (إفعلْ)، والمضارع المقرون بلام الأمر(ليَفعَل)، والمصدر النائب عن فعل الأمر، وَاسم فعل الأمر.

وَقد جاء أسلوب الأمر متنوعاً في الربع الأخير من القرآن الكريم بصيَغه المختلفة، غير أنه غلبت عليه صيغتا: فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: أنماط التراكيب بصيغة (فعل أمر):

أ - صيغة فعل أمر على وزن (إفعلْ):

قال تعالى: ﴿**اذْهَبْ** إلى فِرعَون إنّه طَغى﴾ [النازعات: ١٧]، **اذهب: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.** (صالح ١٩٩٣م، ٤٦٩/١٢).

دلالة الآية: الأمر من اللّه لنبيّهِ موسى (عليه السلام) بأن يذهب إلى فرعون طاغية مصر، فإنه جاوز الحد في العصيان والتكبر والكفر بالله، حيث ادّعى الربوبية، وتجبر على بني إسرائيل، واستعبد قومه.. (الزحيلي ١٤١٨هـ، ٤٠/٣٠).

وقال الشوكاني: وَجْمْلَةْ (إنّهْ طغى) تعْليلٌ لِلأمْرِ أوْ لِوُجُوبِ الامْتِثالِ، أي: جَاوَزَ الْحَدَّ في الْعِصْيَانِ وَالتكبُرِ وَالْكُفْرِ بِاللّهِ (الشوكاني ١٩٦٤م، ٤٥٤/٥).

وقال تعالى: ﴿ **فَاقْرَءُوا** مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ **وَأَقِيمُوا** الصَّلَاةَ **وَآتُوا** الزَّكَاةَ **وَأَقْرِضُوا** اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [المزمل: ٢٠]، **(فاقرَؤا ما تيَسَّرَ مِنهُ وأقِيمُوا الصَّلاة وآتوا الزّكاة) الفاء عاطفة، واقرءوا فعل أمر وفاعل، وَما مفعول به، وجملة تيسر صلة ومنه متعلقان بتيسر، وأقيموا الصلاة فعل أمر وفاعل ومفعول به، وآتوا الزكاة عطف على أقيموا الصلاة، وأقرضوا الله: فعل أمر وفاعل ومفعول، وقرضاً مفعول مطلق، وحسناً نعت.** (درويش ١٤١٥هـ، ٢٧٠/١٠).

دلالة الأمر في الآية الترخيص، وذلك في سياق الآية: (فاقرَؤا ما تيَسرَ مِنهُ) أي: فاقرَؤا ما تيَسرَ مِنهُ، أي مِن القرآن من غير تحمل المشاق، وكررَ ذلك على سبيل التوكيد.

ثم أمرَ بعَمُودي الإسلامِ البَدَني وَالمالي، ثم قال: وأقرِضوا اللّه قَرضاً حَسَناً: العَطفُ يُشعرُ بالتغايُرِ، فقولهُ: وآتوا الزّكاةَ أمرَ بأداءِ الوَاجبِ، وأقرِضُوا اللّهَ: أمرَ بأداء الصدَقاتِ التي يُتطوع بِهَا.(ينظر:أبو حيان الأندلسي ٢٠١٠م،٣٢١/١٠).

ب – صيغة فعل أمر رباعي على وزن (فعّلْ):

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ **فَطَلِّقُوهُنَّ** لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ [الطلاق: ١]، **الفاء واقعة في جواب الشرط، طلقوا: فعل أمر مبني على حذف النون، لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، و(هنّ) ضميرمنفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.** (صالح ١٩٩٣م، ٤٨/١٢).

دلالة الأمر في الآية للتنبيه وَلمزيد الاهتمام به، وذلك بتكرير الفعلِ (طلّق)، وَفي قوله:

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

(يا أيُّهَا النَّبيُّ إذا طلَّقْتمُ النّساءَ): خص النداء وعمّ الخطاب بالحكم، لأنه أمام أمته فنداؤه كندائهم، (فطلِّقُوهنَّ لِعِدَّتِهِنَّ): أي في وقتها وهو الطهر، فإن اللام في الأزمان وما يشبهها للتأقيت، ومن عدة العدة بالحيض علق اللام بمحذوف مثل مستقبلات، وظاهره يدل على أن العدة بالأطهار وأن طلاق المعتدة بالأقراء ينبغي أن يكون في الطهر، وأنه يحرم في الحيض من حيث إنّ الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده، ولا يدل على عدم وقوعه.

(البيضاوي ٢٠٠٠م، ٣٢٠/٥).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ **قُمْ** فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ **فَكَبِّرْ** وَثِيَابَكَ **فَطَهِّرْ**﴾ [المدثر: ١-٤]، (فكبِّرْ): الفاء في فكبر دخلت على معنى الجزاء كما دخلت في فأنذر، وكبِّر: فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت، وَطهّر: فعل أمر.

(درويش ١٤١٥هـ، ٢٧٦/١٠).

ولفظ: (قُم) أي من مضجعكَ أو قُم قيامَ عَزمٍ وَتصميمٍ، وَ(فأنذِر) أي افعلِ الإنذارَ وَأحدِثهُ، (وَرَبَّكَ فكَبِّرْ): واختص ربك بالتكبيرِ وهو وَصفُهُ تعالى بالكبرياءِ اعتقاداً وقولاً، (وثيابك فطهر): أي وقُم فخص ثيابك الحسية بإبعادها عن النجاسات، بمجانبة عوائد المتكبرين من تطويلها، ولما أمر بمجانبة الذر في الثياب وأراد الحسية والمعنوية، وكان ذلك ظاهراً في الحسية، وجعل ذلك كناية عن تجنب الأقذار كلها لأن من جنب ذلك ملبسه أبعده عن نفسه من باب الأولى، فالأمر بتطهير الظاهر والباطن باستكمال القوة النظرية في تعظيمه سبحانه، ليصلح أن يكون من أهل حضرته وهو أول مأمور به من رفض العادات المذمومة. (ينظر: البقاعي ١٩٨٤م، ٤٣/٢١).

ودلالة الأمر في سياق الآيات تأخذ منعطفاً آخر غير الذي يتبادر إلى الأذهان في الوهلة الأولى، ألا وهو الملاطفة والتهيئة لتحمّل أعباء الرسالة. (ينظر: يحي، حوري ٢٠١٧، ١٤).

ثانياً: أنماط التراكيب بصيغة (المصدر النائب عن فعل الأمر):

"ويأتي المصدر عاملا على أنه نائب مناب فعله في جملة طلبية، الطلب فيها ليس طلباً محضا وقد يليه مفعول به وقد لا يليه" (نهر ٢٠١٠م، ٣/ ٨٧٥).

كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا **فَضَرْبَ الرِّقَابِ** حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ [محمد: ٤]، دلالة الأمر: الغِلظةُ والشدةُ مع الكفّار، وَهِيَ حَزُّ العُنقِ وَإطارَةُ العُضوِ الذِي هو رأسُ البَدَنِ وَعلوّهُ وَأحسنُ أعضائهِ. (ينظر: الشوكاني ١٩٦٤م، ٣٦/٥).

وقد فسّر البيضاوي بأنّ أصله: " فضَربَ الرقابِ أصله فاضربوا الرقاب ضرباً، فحذف الفعل وقدم المصدر، وأنيب منابه مضافاً إلى المفعول ضماً إلى التأكيد والاختصار، والتعبير به عن القتل إشعاراً بأنه ينبغي أن يكون بضرب الرقاب حيث أمكن، وتصوير له بأشنع صورة ". (البيضاوي ٢٠٠٠م، ٥/ ١٢٠).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا **فَتَعْسًا** لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٨]، (وَالّذينَ كَفَرُوا) في موضع رفع بالابتداء، ويجوز أن يكون في موضع نصب على إضمار فعل يفسره فتعساً لهم، تقديرهُ: تعِسُوا أو أتعِسُوا، (وَأضلَّ أعْمالَهُمْ) معطوف على الفعل المحذوف. (النحاس ١٩٨٨م، ١١٩/٤).

دلالة الأمر في الآية الدّعاء بالبُعد والهلاك في قوله: (والذين كفَرُوا فتعْساً لَهُمْ) أي: فتعساً لهم، والتعسُ: الهلاكُ والعِثارُ والسقوطُ والشرُ والبعدُ والانحطاطُ، وذلك لِقَصدِ التّحقيرِ والتفظِيع.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

وانتصب فتعساً على المفعولِ المطلقِ بَدَلًا مِن فِعلِهِ، وَالتقديرُ: فتعِسُوا تعسَهُم، وَهو مِن إِضَافةِ المصدرِ إِلى فاعلهِ مثلَ تبّاً لَه، وَوَيحاً لَهُ، وقُصِدَ من الإضافةِ اختِصاصُ التعسِ بهم، ثم أُدخِلَت على الفاعلِ لامُ التبيين فصارَ فتعساً لَهم. (ابن عاشور ١٩٧١م، ٨٦/٢٦).

ثالثاً: أنماط التراكيب بصيغة:(اسم فعل الأمر):

ورد (اسم فعل الأمر) في الربع الأخير من القرآن الكريم مرةً واحدة، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ **هَاؤُمُ** اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩].

قال الزجاج: "(هاؤم) أمر للجماعة بمَنْزِلةِ هاكم، تقول للواحد هاءَ يا رَجل وللاثنين، وهَا يا رَجُلَانِ، وللثلاثة هاؤم يا رجال". (الزجاج ١٩٨٨م، ٢١٧/٥).

و(هاؤم) اسم فعل أمر بمعنى خذوا، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم (كتابيه) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء، و(الياء) مضاف إليه، و(الهاء) هاء السكت لا محلّ لها . (صافي ١٤١٨هـ ٦٦/٢٩).

ومعنى: (فأمَّا مَنْ أوتِيَ كِتابَهُ بيَمِينِهِ فيَقُولُ هآؤمُ اقرؤا كِتابيَهْ): أي فأما من أعطي كتابه الذي كتبته الحفظة عليه من أعماله بيمينه، فيقول ابتهاجاً وسروراً: لكل من لقيه: خذوا هذا الكتاب فاقرؤوا ما فيه، لعلمه أنه صار من الناجين. (الزحيلي ١٤١٨هـ، ٩٣/٢٩).

رابعاً: أنماط التراكيب بصيغة:(الفعل المضارع المقرون بلام الأمر):

قال تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ **لِيَقْضِ** عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، (ليَقْضِ) اللام لام الأمر، ويقض فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلينا متعلقان بيقض أي ليمتنا، و(ربُّك) فاعل. (درويش ١٤١٥هـ، ١٠٧/٩).

دلالة الأمر في الآية الطلب والرغبة، وذلك في سياق: لام الأمر في (ليَقْضِ).

(ونَادَوْا)، أي: ونادى المجرمون من شدة العذاب، فقالوا: (يَا مَالِكُ)؛ هو خازن النار، (ليَقْضِ)، أي: ليقض (علَيْنا رَبُّكَ) بالموت حتى لا يتكرر عذابنا، أي: ليمتنا حتى نستريح من ألم العذاب. (ينظر: عبدالله الأرمي ٢٠٠١م، ٣٠٧/٢٦).

و قال تعالى: ﴿ **لِيُنْفِقْ** ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ **فَلْيُنْفِقْ** مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ [الطلاق: ٧]، (لِيُنفقْ): جاءت لام الأمر مكسورة على بابها وسكنت في (فلْيُنفِقْ) لاتصالها بالفاء، أي: فلينفق ممّا آتيه الله أي على قدر ما رزقه الله من التضييق. (النحاس ١٩٨٨م ، ٢٩٩/٤).

دلالة الأمر في قوله:(لِيُنفِقِ): الأمرُ لِأهلِ السَّعةِ بأن يُوسِّعُوا على المُرضِعات من نِسائِهم على قَدرِ سَعتِهم.(الشوكاني ١٩٦٤، ٢٩٣/٥).

وقال القرطبي: ﴿ **لِيُنْفِقْ** ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾: " أي ليُنفِقِ الزوجُ على زوجتِهِ وَعلى وَلدِهِ الصغيرِ على قَدْرِ وُسعِهِ حتى يُوَسعَ عليهِما إِذَا كان مُوسعاً عليه. وَمَن كان فقيرا فعلى قَدْرِ ذلك، فتقدَّرُ النفقةُ بحَسبِ الحالةِ مِنَ المُنفِقِ وَالحاجةِ مِنَ المُنفَقِ عليه بالاجتهادِ على مَجرى حَياةِ العادَة، فيَنظرُ المُفتي إِلى قَدْرِ حاجةِ المُنفَقِ عليهِ، ثم يَنظرُ إِلى حالةِ المُنفِقِ، فإِن احتملتِ الحالةُ أمضاها عليهِ، فإِن اقتصرَت حالتهُ على حاجةِ المُنفَقِ عليه رَدَّها إِلى قَدْرِ احتمالِهِ. (القرطبي ١٩٦٤م، ١٧٠/١٨).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ **وَلْتَنْظُرْ** نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ [الحشر: ١٨]، (ولْتنظرْ نفسٌ): الواو استئنافية، واللام لام الامر، (تنظر): فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه سكون آخره، (نفس): فاعل مرفوع. (صالح ١٩٩٣م، ٤٦٩/١١).

(وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ) والأصل: ولتنظر، حذفت الكسرة لثقلها واتصالها بالواو، أي لتنظر نفس ما قدّمت ليوم القيامة من حسن ينجيها أو قبيح يوبقها.(النحاس ١٩٨٨م، ٤/ ٢٦٦).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

دلالة الأمر: النصح وَالإرشاد، وذلك في قوله: (وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ)، أي لينظر أحدكم إلى شيء قدم لنفسه من الأعمال عملا صالحا ينجيه، أم سيئا يوبقه والمراد بالغد يوم القيامة.

وقوله: (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بما تعْمَلُون): قيل كرر الأمر بالتقوى تأكيدا وقيل معنى الأول اتقوا الله في أداء الواجبات ومعنى الثاني واتقوا الله فلا تأتوا المنهيات. (ينظر: الخازن ٢٠٠٤م ، ٢٧٦/٤).

فإذا نتأمل هذه الطائفة من أمثلة الآيات القرآنية، نرى كلاً منها "يشتمل على صيغةٍ يطلب بها على وجه التكليف والإلزام حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، ثمّ إذا أدقنا النظر، نرى طالب الفعل فيها أعظم وأعلى ممن طُلِب الفعل منه. وهذا هو الأمر الحقيقي. (أمين، الجارم ١٤٢٩هـ، ١٧٨).

وقد تخرج صيغ الأمر من معناها الأصلي إلى معان بلاغية تستفاد من سياق الكلام وبقرائن تدل عليها كخروجها إلى: (الدعاء، والإرشاد، والتهديد، والتويخ، والسخرية، والتعجيز، والتسوية، والإباحة) وغيرها كثير.(ينظر: قلقيلة ١٩٩٢م، ١٥٣).

فمِن هذه المعاني:

١ــ خروج الأمر إلى معنى الدعاء: " وهو الطلب من الأعلى على سبيل التضرّع" (بهاء الدّين السّبكي ٢٠٠٣م ، ٤٦٦/١)، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا **اغْفِرْ** لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]، رَبَّنا اغْفِرْ لنا: ربنا منادى مضاف، واغفر فعل دعاء وفاعله مستتر تقديره أنت، والجملة مقول القول، لنا: جار ومجرور متعلق باغفر. (درويش ١٤١٥هـ، ٤٥/١٠).

إذ فعل الأمر(اغْفِرْ) في الآية خرج عن معناه الأصلي وهو الأمر، إلى غرض الدّعاء، فأمرهم الله سبحان الله وتعالى أن يستغفروا لأنفسهم ولمن تقدمهم من المهاجرين والأنصار، والمراد بالأخوة هنا: أخوة الدين، وَسبقَ فعل أمر(اغْفِرْ) بفعل مضارع (يقولون)، والذي أضفى على المعنى دلالة على الاستمرار والتجدد بالدّعاء من هؤلاء المؤمنين، لِمَن سبقوهم بالإيمان. (ينظر: قلقيلة ١٩٩٢م، ١٢٥).

٢ــ خروج الأمر إلى معنى النصح وَالإرشاد: " هو الطلب الذي لا إلزام فيه، وإنما تحملُ في طياتها النصيحة الخالصة". (مطلوب ٢٠٠٩م، ١١٢)، نحو قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ** أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٢١]، (وَاذْكُرْ أخا عادٍ) الواو استئنافية والكلام مستأنف مسوق للأمر بذكر قصة عاد لهؤلاء المشركين للاعتبار بها، و(اذكر) فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت، وأخا عاد مفعول به. (درويش ١٤١٥هـ، ١٨٤/٩).

الغرض مِن هذا الأمر: تقديم النصح والإرشاد، : لأنّ المُراد بالذكرِ هنا ذِكرُ التمثيلِ وَالمَوعِظة لِقريشٍ بأنّهُم أمثالُ عادٍ في الإعراضِ عن دعوةِ رسولٍ من أمّتهم. (ابن عاشور ١٩٧١م، ٤٤/٢٦).

٣ــ خروج الأمر إلى معنى التهديد والوعيد: "حين تستعمل الصيغة في سياق عدم الرضى بالمأمور" (العاكوب ١٩٩٣م، ٢٥٣)، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي **فَاعْبُدُوا** مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ [الزمر: ١٤-١٥]، (فاعبُدوا ما شِئتمْ مِنْ دونِهِ) الفاء: رابطة لجواب شرط مقدّر، اعبدوا فعل أمر الغاية منه التهديد والوعيد، (ما) موصول في محلّ نصب مفعول به، وجملة شئتم صلة ومن دونه حال. (صافي ١٤١٨هـ، ١٦١/٢٣).

فتوحي دلالة الآية أنّ المولى جلّ وعلا ترك المشركين في حالة خيار، " وصيغة الأمر على جهة التهديد والوعيد، أي: اعبدوا ما شئتم من دون الله من الأوثان والأصنام فسوف ترون عاقبة كفركم ".(الصابوني ١٩٨٦، ٣/ ٦٧).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

وَقال ابن عاشور: " الأمرُ فِي قوْلِهِ: (فاعْبُدُوا مَا شِئْتمْ مِنْ دُونِهِ): مُستعملٌ فِي معنى التخلية، وَيُعَبَّرُ عنهُ بالتسوية، وَالمقصودُ التسويَةُ فِي ذلك عند المُتكلم فتكونُ التسويةُ كنايةً عن قِلَّةِ الاكتِراثِ بِفِعلِ المُخاطَب، أي أنَّ ذلك لا يَضُرُّني، أي اعبدوا أيَّ شَيءٍ شِئتم عِبادته مِن دُونِ اللَّهِ.

وَجُعِلَتِ الصِلَةُ هنا فِعلَ المشِيئةِ إيماءً إلى أنَّ رائدَهم فِي تعيينِ مَعبوداتهم هو مُجَرَّدُ المَشيئةِ وَالهَوى بلا دليلٍ ".
(ابن عاشور ١٩٧١م، ٢٣/ ٣٥٩).

٤ – **خروج الأمر إلى معنى الإباحة:** " وذلك إذا استعملت صيغة الأمر في مقام توهّم فيه السّامع عدم جواز الجمع بين أمرين، فيكون الأمر إيذاناً له بالفعل، فلهُ أن يفعل، وله أن يترك". (علوان ١٩٩٨م، ٤٤)، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ **فَانْتَشِرُوا** فِي الْأَرْضِ **وَابْتَغُوا** مِنْ فَضْلِ اللَّهِ **وَاذْكُرُوا** اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]، (فانْتشِرُوا): الفاء رابطة وانتشروا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل،(وَابتغوا): عطف على فانتشروا، و(اذكروا) عطف على فانتشروا. (درويش ١٤١٥هـ، ٩٤/١٠).

فإذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ: أي صلاة الجمعة، فانْتشِرُوا فِي الأرض: أي أنّ شئتم يدلّ على ذلك ما قبله، وإنّ أهل التفسير قالوا: هو إباحة. (النحاس ١٩٨٨م، ٢٨٢/٤).

خرج صيغة الأمر في قوله: (فانْتشِرُوا فِي الْأَرْضِ) إلى معنى الإباحةِ، لِما أنّ إباحة الانتِشارِ زائِلةٌ بِفَرضيَّةِ أداءِ الصلاةِ، فإذا زالَ ذلك عادتِ الإباحةُ فيُباحُ لهم أن يَتفرَّقُوا في الأرضِ وَيَبتغوا من فضلِ اللّه، وَهو الرزق". (الرّازي ١٩٨١م، ٥٤٢/٣٠).

٥ــ **خروج الأمر إلى معنى التوبيخ والتقريع:** " وذلك إذا كان المنهى عنه شيئاً يحيط من شأن صاحبه، ويستوجب لومه وتوبيخه".(قلقيلة ١٩٩٢م، ١٥٩).

قال تعالى: ﴿ **انْطَلِقُوا** إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ **انْطَلِقُوا** إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٢٩-٣٠]، (انطلِقُوا إلى ما كُنتمْ بِهِ تكَذّبُونَ) انطلقوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، وإلى ما متعلقان بانطلقوا، وجملة كنتم لا محل لها لأنها صلة ما، وكان واسمها وبه متعلقان بتكذبون، وجملة تكذبون خبر كنتم، والعائد الضمير في به.(درويش ١٤١٥هـ، ٣٣٨/١٠).

ففعل أمر(انطلقوا) في الموضعين يصوّر حال سكان جهنّم وكيف هم بادون فيها من ضنك وعذاب، وفوق ذلك كله يؤمرون بأمر، فيُقال لهم: ﴿ انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ في دار الدّنيا، وهذا الكلام تقوله لهم خزنة النار تقريعاً وتوبيخاً، أي: انطلقوا إلى عذاب جهنّم، ثم بعد ذلك يكرر الفعل ليفيد التأكيد، مما يزيدُ الأمر سوءاً بهم. (ينظر: الصابوني ١٩٨٦م، ٤٧٨/٣).

٦– **خروج الأمر إلى معنى السخرية والاستهزاء:** أي: الإهانة والتحقير للمأمورين، وذلك عندما يكون المخاطَب قليل الشأن في نفس الأمر. قال تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ **فَبَشِّرْهُمْ** بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الانشقاق: ٢٢-٢٤]، فبَشّرْهمْ: الفاء سببية، بشّر: فعل امر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انت، و(هم) ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به وفي الجملة تهكم بالكافرين. (صالح ١٩٩٣م، ٣٩٥/١٢).

فهو أسلوب تهكمي، لأنّ " البشارة تصلح للأشياء المحبوبة لا المكروهة، والعذاب وآلامه من الأشياء المقيتة التي لا تصلح لها البشارة، فوضعَ التبشير موضع الإنذار، على سبيل التهكّم والسّخرية والاستهزاء بهم." (حسين د ت، ٦٦).

٧ــ **خروج الأمر إلى معنى التعجيز:** " وهو مطالبة المخاطب بعمل لا يقوى عليه، إظهاراً لعجزه وضعفه وعدم قدرته، وذلك من قبيل التحدّي ". (عتيق ٢٠٠٩م، ٨٠).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

نحو قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ **فَانْفُذُوا** لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣]، **فانفذوا: الفاء رابطة لجواب الشرط، لأن الجواب طلب وانفذوا فعل أمر، والواو فاعل، والمراد بالأمر هنا التعجيز.**

وقوله: (لا تنفُذونَ إلَّا بسُلطانٍ) لا نافية وتنفذون فعل مضارع مرفوع والواو فاعل وإلا أداة حصر وبسلطان متعلقان بتنفذون. (درويش ١٤١٥هـ، ٤٤٩/٩).

دلالة الأمرِ بالنُّفوذِ أمْرُ تعْجيزٍ، فقوله: (فانْفُذُوا) صيغة الأمر ومعناه التعجيز، والسلطان هنا القوة على غرض الإنسان، ولا يستعمل إلا في الأعظم من الأمر والحجج أبدا من القوي في الأمور، ولذلك يعبر كثير من المفسرين عن السلطان بأنه الحجة. (ينظر: ابن عطية ١٩٩٣م، ٢٣٠/٥).

٨ـــ خروج الأمر إلى معنى التسوية: " وذلك في مقام توهم فيه المخاطب أن أحد الطرفين (الفعل والترك) أرجح من الآخر وأنفع له، فيدفع ذلك ويسوّي بينهما" (طبانة ١٩٧٧م، ٢/ ٢٨٧).

قال تعالى: ﴿اصْلَوْهَا **فَاصْبِرُوا** أَوْ **لَا تَصْبِرُوا** سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطور: ١٦]، **(اصْلَوْها فَاصْبِرُوا أوْ لا تصْبِرُوا سَواءٌ علَيْكُمْ)، اصْلَوْها: فعل أمر وفاعل ومفعول به، والفاء عاطفة، واصبروا فعل أمر وفاعل، و(أو): حرف عطف، ولا ناهية، وتصبروا فعل مضارع مجزوم بلا، وسواء خبر لمبتدأ محذوف أي صبركم وتركه سواء، وعليكم متعلقان بسواء.** (درويش ١٤١٥هـ، ٣٢٩/٩).

فدلالة الأمر في قوله:(اصْلَوْها فاصْبِرُوا أوْ لا تصْبِرُوا سَواءٌ علَيْكُمْ) التسوية، أى سواء عليكم الأمران: الصبر وعدمه، فإن قلت: لِمَ عَلّل استواء الصبر وعدمه بقوله إنّما تجْزَوْنَ ما كُنْتمْ تعْمَلُونَ؟ قلت: لأنّ الصبر إنما يكون له مزية على الجزع، لنفعه في العاقبة بأن يجازى عليه الصابر جزاء الخير، فأما الصبر على العذاب الذي هو الجزاء ولا عاقبة له ولا منفعة، فلا مزية له على الجزع، فذوقوا حر هذه النار التي كنتم تكذبون بها،

فاصبروا على ألمها أو لا تصبروا، سواء عليكم صبرتم أو لم تصبروا، فسوف تجزون ما كنتم تفعلون. (ينظر: الزمخشري ٢٠٠٨م، ٤٠٩/٤).

وقال تعالى: ﴿**وَأَسِرُّوا** قَوْلَكُمْ أَوِ **اجْهَرُوا** بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الملك: ١٣]، **(وأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أوِ اجْهَرُوا بِهِ): وأسرُّوا: الواو: استئنافية. أسروا: فعل أمر مبني على حذف النون.**

قَوْلَكُمْ: مفعول به منصوب، وَالكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، (أواجْهَرُوا بِهِ)، أو: حرف عطف للتخيير، اجهروا: معطوفة على(أسرّوا)، بِهِ: جار ومجرور متعلق باجهروا وكسر آخر(أو) لالتقاء الساكنين. (صالح ١٩٩٣م، ٩٦/١٢)، **" وَهذا غالِبُ أحوالِ صِيغَةِ (افعَلْ) إذا جاءت معها أو عاطفة نَقيضِ أحَدِ الفعلينِ على نقيضه، فقَوله: (إنّهُ عَليمٌ بذاتِ الصُّدُورِ): " تعليلٌ لِلتسويةِ المستفادةِ من صيغة الأمرِ بقرينة المقامِ وَسبب النزولِ، أي فسواء في علمِ اللّهِ الإسرارُ وَالإجهارُ لأنّ عِلمهُ محيطٌ بما يَختلِجُ في صدورِ الناسِ بَلْهَ ما يُسِرّونَ به من الكلامِ، وَلذلك جيءَ بوَصفِ عَليمٍ إذِ العَليمُ من أمثلةِ المبالغةِ وَهو القَويُّ علمُهُ".** (ابن عاشور ١٩٧١م، ٣٠/٢٩).

ومن خلال ما سبق تبيّن لنا: أنّ المعاني التي يتحملها أسلوب الأمر، يخرج عن معناه الأصلي للدلالة على أغراض شتى، ويؤدي دلالات متعددة، تلتصق بالسّياقات المختلفة، فهي لا تقف فقط عند معناه الحقيقي، بل تتجاوزه إلى معان مجازيّة، وقرائن الأحوال المصاحبة كفيلة بإبرازه.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

المطلب الثاني: النّهي

التهي: لغةً: جاء في لسان العرب لابن منظور من مادة (نهى): " التهيْ خلا ف الأمر، نهاهُ ينهاهُ نهياً، فانتهى وتناهى، بمعنى كفّ" (ابن منظور، مادة نهى، ٢٤٣/٤).

والتهي اصطلاحاً:

قال التفتازاني: " هو طلب الكفّ عن الفعل استعلاءً" (التفتازاني د ت، ٤٢٧)، أو" الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام" (عتيق ٢٠٠٩م، ٧٩).

والتقارب بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي يبدو واضحاً، اذ نلمس فيهما معاً طلب الكف عن فعل الشيء.

وليس له إلاّ صيغة واحدة، وهي المضارع المقرون بلا الناهية صيغة:(لا تفعلْ)، كقوله تعالى: ﴿ **فَلَا تُطِعِ** الْمُكَذِّبِينَ﴾ [القلم: ٨]، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، (لا) ناهية جازمة، (تطع) فعل مضارع مجزوم بلا، والمكذبين مفعول به، وَجملة: (لا تطع...) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أيْ: إن ضلّ المكذّبون فلا تطعهم.(صافي ١٤١٨هـ، ٣٧/٢٩).

فدلالة النهي في قوله: (فلا تطع): يقتضي النهي عن جنس الطاعة لهؤلاء المكذبين، فيَعُمُّ كلّ إجابةٍ لِطلبٍ مِنهم، فالطاعةُ مُراد بها هنا المُصالحةُ وَالمُلايَنةُ، وجاء وصفهم بالمكذبين دون غيرها من الأوصاف من طرق التعريف، لِأنّهُ بمنزلةِ المَوصولِ في الإيماءِ إلى وَجهِ بناءِ الحُكمِ وَهو حُكمُ النهي عن طاعَتهم فإنّ النهيَ عن طاعَتهم لِأنّهُم كذّبوا رِسالتهُ. (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ٦٩/٢٩).

ويخرج النهي كذلك كالأمر إلى معان بلاغية تستنتج من سياق الكلام والقرائن الدالة عليها، كـ (الدعاء والتهديد والتوبيخ) وغيرها. (ينظر: هارون ٢٠٠١م،١٤).

١- **التوبيخ:**

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **لَا يَسْخَرْ** قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ [الحجرات: ١١]، (لا يسخرْ) جزم بالنهي. (النحاس ١٩٨٨م، ١٤٢/٤).

دلالة النهي في الآية التوبيخ، وهو أن الله سبحانه وتعالى حرّم أن يسخر المؤمن من أخاه المؤمن، أي: النهيْ للمُؤمنينَ عن أن يَستهْزئ بعضُهُم ببعضٍ، وقولُه تعالى: (عسى أن يكُونوا خَيْراً مِنْهُمْ) تعليلٌ للنّهي أو لموجبه، أي عسى أن يكون المسخورُ منهم خيراً عندَ الله تعالى منَ الساخرين. (أبو السعود د ت، ١٢١/٨).

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ **لَا تَعْبُدُوا** الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يس: ٦٠]، (أنْ لا تعبُدوا الشَّيطانَ) أن: مفسرة، لأنها وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه، ولا ناهية، وتعبدوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية والواو فاعل، والشيطان مفعول به. (درويش ١٤١٥هـ، ٢١٨/٨).

دلالة النهي في الآية التوبيخ والتنبيه على أن لا يُطيعوا الشيطان ولا يَعبدوه، لأنّ الاستفهام تقريريٌّ، وَخوطبوا بعنوانِ بَني آدمَ، وَأنّ المقام مقام التوبيخ على عبادتهِمُ الشيطانَ يَقتضي تذكيرَهم بأنّهم أبناءُ الذي جعلَهُ الشيطانُ عَدوّاً لهُ. (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ٤٦/٢٣).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

٢- الائتناس:

قال تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا **لَا تَخَفْ** وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨]، **(لا تخفْ): لا ناهية، وتخفْ: فعل مضارع مجزوم بلا.** (الدعاس ١٤٢٥هـ ، ٢٦٤/٣).

دلالة النهي في الآية المؤانسة والإطمئنان في قوله: (لا تخفْ)، لأنه ليس فيه طلب الكف والإلزام ، وإنما جاء بصيغة التسلية والإطمئنان، وذلك في سياق قوله تعالى: (فأوْجسَ مِنهُمْ خِيفَةً) أي: أحسَّ في نفسهِ خوفاً مِنهُمْ لمّا لم يأكلوا مِمّا قرّبهُ إليهم،(قالُوا لا تخفْ): وأعلَموهُ أنّهُم ملائكةٌ مرسَلونَ إليهِ من جهةِ اللّهِ سبحانه،

(وبَشّرُوهُ بِغلامٍ عَلِيمٍ)، أي: بَشّرُوهُ بغلام يولد له كثير العلم عند ما يَبلُغ مبالغَ الرّجالِ. (ينظر: الشوكاني ١٩٦٤م، ٥/ ١٠٥).

٣- الدّعاء:

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا **لَا تَجْعَلْنَا** فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الممتحنة: ٥]، **(رَبَّنا لا تجْعَلنا فِتنةً لِلّذينَ كفَرُوا): ربنا منادى مضاف، ولا ناهية والمقصود به الدعاء، وتجعلنا: فعل مضارع مجزوم بلا، وَ(نا) مفعول به أول، وَ(فتنة) مفعول به ثان وهو مصدر بمعنى الفاعل، أي لا تجعلنا فاتنين لهم بأن ينتصروا علينا فتقصف عقولهم وتفتتن وتسوّل لهم أنفسهم أنهم على حق، وللذين متعلقان بفتنة على الحالين وجملة كفروا صلة الموصول.** (درويش ١٤١٥هـ، ٦٤/١٠).

دلالة النّهي في الآية الدّعاء في قوله تعالى: (رَبّنا لا تجْعَلْنا فِتنةً لِلّذينَ كفَرُوا): وهو دعاء المؤمنين لله عزوجل بعدم إصابتهم بمصيبة أو بضرر في الدنيا والآخرة، أي: لا تظهرن علينا الكفار فيروا أنهم على حق، وأنّا على باطل. (ينظر: الفرّاء د ت، ١٥٠/٣).

٤- التيئيس:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا **لَا تَعْتَذِرُوا** الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التحريم: ٧]، **(لا تعتذرُوا): مضارع مجزوم بلا الناهية، والواو فاعله، والجملة مقول قول محذوف، (اليوم) ظرف زمان.** (الدّعاس ١٤٢٥ه، ٣٥٩/٣).

دلالة النّهي: التيئيس في قوله: (لاتعتذروا اليومَ)، فيقال لهم ذلك عند دخولهم النار، والنهي عن الاعتذار، لأنه لا عذر لهم أو العذر لا ينفعهم، لأنّ أهل النار يوم القيامة ليس أمامهم إلاّ الجزاء على كفرهم ولا مجال للاعتذار. (ينظر: البيضاوي ٢٠٠٠م، ٢٢٥/٥).

المطلب الثالث: الاستفهام

الاستفهام لغةً:

الاستفهام: وهو طلب فهم شيء يكون المستفهم جاهلاً به قبل الاستفهام، بإحدى أدوات الاستفهام، وهي: حرفان: الهمزة وهل، وأسماءٍ وهي: (مَن، وما، وكم، وأين، ومتى، وأىّ، وأنّى، وكيف، وأيّان). (ينظر: علوان ١٩٨٥م، ٩٦).

وأدوات الاستفهام تقعُ في ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يُستفهَم به عن التصوُّر والتصديق، وهو(همزة الاستفهام) فقط، وهو حرفٌ.

القسم الثاني: ما يُستفْهَم به عن التصديق فقط وهو لفظ (هل) وهو حرفٌ أيضاً.

القسم الثالث: ما يُستفهَم به عن التصوُّر فقط، وهي سائر أدوات الاستفهام، وهذه جميعها أسماء، وهي: (مَا - مَنْ- أيٌّ- كمْ - كيْفَ - أيْنَ - أنّى- متى- أيّانَ). (ينظر: السكاكي ٢٠٠٠م، ٣٠٨).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

وتخرج أدوات الاستفهام عن أصل وضعها، فيستفهم بها عن الشيء، مع العلم به لِمعانٍ أخرى تستفاد من سياق الحديث ودلالة المعنى، وبوجود قرائن تصرفها عن إرادة الاستفهام الحقيقي، ومن هذه الأغراض: (التعجب، والنهي، والوعيد، والاستبطاء، وغيرها).(ينظر: المراغي ٢٠٠٧م ، ٦٦).

وجاء أسلوب الاستفهام بنسبة كثيرة في الربع الأخير من القرآن الكريم، إذ أنه ليس باستفهام على سبيل الحقيقة لمعنى قصده السائل، وإنما يستفهم ليقررهم ويذكرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء، وهذا أسلوب بديع انفرد به الخطاب القرآني.

نماذج الاستفهام في الربع الأخير من القرآن الكريم:

أولاً: نماذج بــحرفي الاستفهام: (هل، والهمزة):

١- **(الهمزة): "وهي أمّ باب الاستفهام".** (سيبويه ١٩٨٨م، ١٢٨/٢).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا **أَفَمَنْ** يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ **أَمْ** مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠]، **(أفمَنْ يُلقى في النّارِ خَيْرٌ أمْ مَنْ يأتي آمِناً): (الهمزة) للاستفهام التقريريّ (الفاء) عاطفة، (مَن) اسم موصول مبتدأ في محلّ رفع، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد، (في النار) متعلق بـ (يلقى) ، (خير) خبر المبتدأ (أم) عاطفة معادلة للهمزة (من) موصول في محلّ رفع معطوف على مَن الأولى، وجملة يأتي صلة، (آمنا) حال منصوبة من فاعل يأتي.** (صافي ١٤١٨م، ٣١٦/٢٤).

جاء الاستفهام في الآية للتقرير، والغرضُ منهُ التنبيهُ على أنّ المُلحدينَ في الآياتِ يُلقَونَ في النار، وأنّ المؤمنينَ بها يأتونَ آمنينَ يومَ القيامة. (الشوكاني ١٩٦٤م، ٥٩٤/٤).

وقال تعالى: ﴿ **أَأَنْتُمْ** أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧] ، **(أأنتمْ أشدُ خلْقاً أمِ السَّماءُ بَناها): الهمزة للاستفهام ، وأنتم مبتدأ، وأشد خبر، وخلقاً تمييز، أمِ السَّمَاءُ: مبتدأ، والخبر محذوف، أي: أمِ السَّمَاءُ أشَدُّ، و(بَناها): مُستأنف. وقِيلَ: حال من المحذوف.** (العكبري ١٩٧٦م، ١٢٧٠/٢).

دلالة الاستفهام التقريع والتوبيخ، وذلك في قوله تعالى: (أأنتمْ أشَدُّ خلْقاً أمِ السَّماءُ بَناها): " يُريد أهلَ مكة، أي أخلقُكم بعدَ الموتِ أشدُّ في تقديركم أمِ السماءُ فمَن قدَرَ على السماء قدَرَ على الإعادةِ، فمعنى الكلامِ التقريعُ والتوبيخُ، ثم وَصَفَ السماء فقال: بَناها أي رفعها فوقكم كالبناءِ". (القرطبي ١٩٦٤م، ٢٢٣/١٩).

وقال تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ **أَسْتَغْفَرْتَ** لَهُمْ **أَمْ** لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦]، **سَواءٌ عَلَيْهِمْ رفع بالابتداء: أستغفرتَ لهُمْ أمْ لمْ تستغفرْ لهُمْ في موضع الخبر، الهمزة للتسوية، وقد استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل، أي سواء استغفارك وعدمه، ولهم متعلقان باستغفرت، وأم هي المعادلة لهمزة التسوية، ولَم: حرف نفي وقلب وجزم، وتستغفر: فعل مضارع مجزوم بلَم، ولهُم: متعلقان بتستغفر.** (ينظر: النحاس ١٩٨٨م، ٢٨٦/٤، وَ درويش ١٤١٥هـ، ٩٩/١٠).

جاءت الهمزة في الآية بمعنى التسوية، أي: سواءٌ عندهم استغفارك لهم وعدمه، فالله سبحانه وتعالى جازا المنافقين على استكبارهم وإعراضهم، فأوضح أن الاستغفار لا ينفعهم لإصرارهم على النفاق، واستمرارهم على الكفر، فسواء حدث الاستغفار لهم أو لم يحدث لا يجديهم نفعا، ولن يغفر الله لهم، ما داموا على النفاق، إن الله لا يوفق الخارجين عن الطاعة، المنهمكين في معاصي الله، ومنهم المنافقون بالأولى.(ينظر: الزحيلي ١٤١٨هـ، ٢٢٥/٢٨).

١- **(هل): " وهي حرف استفهام تدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير".** (المرادي ١٩٨٣م، ٣٤١).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠] ، (هل): أداة استفهام متضمن معنى النفي(النفي الضمني) بمعنى (ما)، جزاء: مبتدأ، الإحسان: مضاف اليه مجرور بالإضافة، (إلاَّ الإحسان) إلاَّ: أداة حصر لا عمل لها، الإحسان: خبر المبتدأ. (صالح ١٩٩٣م، ٣٤٣/١١).

الاستفهامُ بـ (هل) في الآية، خرج عن معناها الأصلي إلى المعنى المجازي وهو النفي، ولِذلك عقَّبَ بالاستثناء فأفاد حصرَ مُجازاةِ الإحسانِ في أنَّها إحسانٌ، وَهذا الحَصرُ إخبارٌ عن كونهِ الجزاءَ الحقَّ وَمقتضى الحِكمَةِ وَالعدلِ، أي: ما جزاءُ الإحسانِ في العملِ إلاَّ الإحسانُ في الثواب. (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ٢٧١/٢٧).

وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١] ، فِي (هَلْ) وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هيَ بِمَعْنَى (قَدْ) وَالثاني: هيَ اسْتِفْهَامٌ عَلَى بَابِهَا، وَالاسْتِفْهَامُ هنا لِلتقْرِيرِ. (العكبري ١٩٧٦م، ١٢٥٧/٢).

(هل) في الآية وإن كانت بمعنى (قدْ) ففيها معنى الاستفهام، وَالأصلُ: أهل أتى، فالمعنى: أقد أتى، وَالاستفهامُ للتقرير والتقريب، فالمعنى: أقدْ أتى على التقديرِ وَالتقريب جميعاً، أي أتى على الإنسان قبلَ زَمَانٍ قريبٍ حينٌ منَ الدهرِ لم يكنْ كذا، وَالإنسانُ هنا جنسُ بَني آدمَ. (أبو حيان الأندلسي٢٠١٠م ، ٣٥٨/١٠).

وقال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]، (هل) حرف استفهام ومعناه التعجب، و(أتاك) فعل ماض ومفعول به، و(حديث الغاشية) فاعل. (درويش ١٤١٥هـ، ٤٥٧/١٠).

افتتحت الآية بالاستفهامِ عن بُلوغِ خَبَرِ الغاشِيَةِ متضمناً معنى التعجب، وَمُستعملٌ أيضاً في التشويقِ إلى مَعرفةِ هذا الخبرِ لِما يَترَتبُ عليهِ مِن الموعظةِ وهي القيامةُ ، وَكوْنُ الاستفهامِ بـــ (هلْ) المفيدةِ معنى (قدْ) ، فيهِ مَزيدُ تشويقٍ فهو استفهامٌ صُوريٌّ يُكنَّى به عن أهميَّةِ الخَبَرِ بحيثُ شأنهُ أن يَكُونَ بَلَغَ السَّامع. (ابن عاشور ١٩٧١م، ٢٩٤/٣٠).

ثانياً: نماذج بـــأسماء الاستفهام، وهي: (مَا - مَن - أيٌّ- كمْ - كيْفَ - أيْنَ - أنَّى - مَتَى - أيَّانَ).

١- **مَن:** " وهو اسم استفهام، يُستفهم به عن العاقل" . (القزويني ١٩٨٠م، ١٣٤).

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣] ، (الواو) استئنافيّة (مَن) اسم استفهام مبتدأ خبره أحسن، (قولا) تمييز منصوب (مِمّن) متعلّق بأحسن، وجملة دعا الى الله صلة مَن. (صافي ١٤١٨هـ، ٣٠٩/٢٤).

افتتحت الآية الاستفهام بـ(مَن) فتدل على الانكار للدلالة على الثبوت، وهذا توبيخٌ لِلذينَ تواصوا باللَّغْوِ في القرآنِ.

وَالمعنى: أيُّ كلامٍ أحسَنُ من القرآن، وَمَن أحسَنَ قولًا من الداعي إلى اللَّهِ وَطاعتهِ وَهو محمدٍ (صَلَّى اللَّهُ عليهِ وَسَلَّمَ). (ينظر: القرطبي ١٩٦٤م ، ١٥/ ٣٦٠).

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]، (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) لِمَن: خبر مقدم، والْمُلك مبتدأ مؤخر، واليوم ظرف متعلق بالملك.(درويش ١٤١٥هـ، ٤٦٩/٨).

دلالة الاستفهام في الآية تقريريٌّ ليشهدَ الطغاةُ من أهل المحشرِ على أنفسهم أنهم كانوا في الدنيا مُخطئينَ فيما يَزعُمونهُ لأنفسهم من مُلكٍ لأصنامهم حينَ يُضيفونَ إليها التصرُّفَ في مَمالكَ من الأرضِ والسَماءِ. (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ١١٠/٢٤).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

وَجملةُ: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ: " مُستأنفةٌ جوابٌ عَن سؤالٍ مقدَّرٍ كأنّه قيل: فماذا يُقالُ عند بُروزِ الخلائقِ في ذلك اليومِ؟ فقيل: يُقالُ لِمنِ المُلكُ اليومَ؟ فيجيبُهُ أهلُ المحشرِ للهِ الواحدِ القهارِ وقيلَ المجيبُ هوَ السائلُ بعينِه، أي: الله سبحان الله وتعالى. (أبو السعود د ت، ٢٧١/٧).

٢- **ما: "اسم استفهام يقع على جميع الأجناس."** (السكاكي ٢٠٠٠م، ١٤٩).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي **مَا** السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢]، **(ما نَدْرِي مَا السَّاعَةُ): ما نافية، وندري: فعل مضارع مرفوع، وما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، والساعة خبره.** (صافي ١٤١٨هـ، ١٦٠/٢٥).

دلالة الاستفهام في قوله تعالى: (قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ)**: الاستغراب، لأنّ المشركين شاكّاً مُتحيّراً فيه، أي: أيُّ شيءٍ هي استغراباً لها إنْ نُظنُّ إلاّ ظناً، أي ما نفعل إلا نظنُّ ظناً .**(ينظر: الرازي ١٩٨١م، ٦٨٢/٢٧).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي **مَاذَا** خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأحقاف: ٤] ، **(ماذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ): ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (خلقوا)، (من) حرف جر بياني للتعجب، (الأرض): اسم مجرور بمن.** (صالح ١٩٩٣م، ٩/ ٤١٨).

(أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ): تدلّ الاستفهامُ في الآية على معنى التوبيخِ ، وَماذا خَلقوا: جملةٌ استفهاميةٌ يَطلبُها أرأيتم، و(مِنَ الْأَرْضِ) تفسيرٌ لِلمُبهَمِ في: ماذا خَلقُوا، وَالظاهرُ أنّهُ يُريدُ مِن أجزاءِ الأرضِ. (ينظر: أبو حيان الأندلسي ٢٠١٠م، ٤٣٣/٩).

٢- **أيّ: " للسؤال عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما، يقول القائل: عندي ثياب ، فتقول : أيّ الثياب هي؟ "** (القزويني ٢٠٠٣م، ١٣٥).

قال تعالى: ﴿ **فَبِأَيِّ** آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣] ، **(فبأيِّ آلاءِ): الفاء استئنافية تفيد هنا التعليل، والباء حرف جر، أيّ: اسم استفهام مجرور بالباء وهو مضاف، آلاء: مضاف إليه مجرور بالإضافة، (رَبِّكُما): مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف أيضاً، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، تكذّبانِ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة.** (صالح ١٩٩٣م، ٣٢٧/١١).

دلالة الاستفهام في الآية للإنكارِ والتوبيخِ على تكذيبهم بآلائِه تعالى كفرهم بها إما بإنكارِ كونِه نعمةً في نفسهِ كتعليمِ القرآنِ ومايستند إليهِ من النعمِ الدينيةِ وإما بإنكارِ كونِه من الله تعالى مع الاعترافِ بكونِه نعمةً في نفسِه كالنعمِ الدنيويةِ الواصلةِ إليهم بإسنادِه إلى غيرِه تعالى. (أبو السعود د ت، ١٧٨/٨).

وقال تعالى: ﴿ **فَبِأَيِّ** حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]، **وقعت الباء قبل أي، والاستفهام له صدر الكلام، لأنّ حروف الخفض مع ما بعدها بمنزلة شيء واحد، ألا ترى أن قولك: نظرت إلى زيد، ونظرت زيدا بمعنى واحد؟** (النحاس ١٩٨٨م، ٧٨/٥).

الاستِفهامُ في الآيةِ مستعملٌ في الإنكارِ التعجيبي مِن حالهم، أي إذا لَم يُصدِّقوا بالقرآنِ مَعَ وضوحِ حُجتِهِ فهل يُؤمِنونَ بحديثٍ غَيرِه، والفاء فصيحة تنبيء عن شرطٍ مُقدَّرٍ تقديرهُ: إنْ لم يُؤمِنوا بهذا القُرآنِ فبأيِّ حَديثٍ بَعدهُ يُؤمنون، وَقد دل على تعيينِ هذا المُقدَّرِ ما تكرر في آياتٍ مِن تكذيبهُم بالقُرآنِ وَما جاءَ فيه مِن وُقوعِ البعث.

وَضميرُ بعدهُ عائدٌ إلى القرآنِ وَلَم يَتقدم ما يدل عليه في هذهِ السورةِ ليكونَ مُعاداً لِلضميرِ وَلكِنهُ اعتبرَ كالمذكورِ، لِأنهُ ملحوظٌ لأذهانهِم كُلَّ يومٍ من أيامِ دعوةِ النَّبيءِ (صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ) إيَّاهُمْ بِهِ. (ينظر: ابن عاشور ١٩٧١م، ٤٤٨/٢٩).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

٣- **أين: اسم استفهام عن المكان.** (السيوطي ١٤٢٦هـ، ٤٦٩).

قال تعالى: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦]، **(فأين تذهبون) أيْ إلى أيْن، فحُذِفَ حرْفُ الْجرّ، كما قالوا: ذهبْتُ الشّام. ويَجُوزُ أنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمَعْنَى، كأنّهُ قالَ: أيْنَ تؤْمِنُون.**(العكبري ١٩٧٦م، ١٢٧٣/٢).

والفاء عاطفة، وأين: اسم استفهام في محل نصب ظرف مكان مبهم لا مختص متعلق بتذهبون، وتذهبون فعل مضارع مرفوع وفاعل، أي: فأي طريق تسلكون. (درويش ١٤١٥هـ، ٣٩٦/١٠).

جاء الاستفهام في الآية للإنكار، أي استفهامٌ عن مكانِ ذهابهم، أي طريقِ ضلالهم، وهو استضلالٌ لهم يُقالُ لِتاركِ الجادّةِ اعتسافاً، أينَ تذهبُ؟ مُثّلَتْ حالُهم بحالهِ في تركهم الحق وعدو لهم عنهُ إلى الباطلِ، والمعنى أيُّ طريقٍ تسلكونَ أبينُ من هذهِ الطريقةِ التي قد بَيَّنتْ لكم ". (ينظر: الرازي ١٩٨١م، ٢٦/٣١).

وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٧] ، **(أين) اسم استفهام في محلّ نصب على الظرفيّة المكانيّة متعلق بخبر مقدّم للمبتدأ (شركائي).** (صافي ١٤١٨هـ، ٨/٢٥).

دلالة الاستفهام في الآية التهكم والتوبيخ، أي: واذكر أيها الرسول يوم ينادي الله سبحانه المشركين في يوم القيامة متسائلا على سبيل التهكم والتوبيخ: أين شركائي الذين كنتم تزعمون من الأصنام وغيرها، فادعوهم الآن فليشفعوا لكم، أو يدفعوا عنكم العذاب.(الزحيلي ١٤١٨هـ، ٧/٢٥).

٥- أيّان: يُستفهم بها عن الزمان المستقبل، وقال السكاكي: " لا تستعمل إلاّ في مواضع التفخيم". (السكاكي ٢٠٠٠م، ٢٧٠).

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ٦]، **التقدير: أي وقت يوم القيامة، وفتحت النون من أيّان لالتقاء الساكنين، والجملة في موضع نصب على الحال، أي: يريد أن يستمر في فجوره في حال كونه سائلا على سبيل الاستهزاء أيان يوم القيامة، وأيّان: اسم استفهام في محل نصب على الظرفية الزمانية، وهو متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدّم، ويوم القيامة: مبتدأ مؤخر.**(العكبري ١٩٧٦م،٥٣/٥، وَدرويش ١٤١٥ه، ٢٩٧/١٠).

دلالة الاستهزاء، فقوله: (يَسْئَلُ أيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ)، " أيْ مَتى يَوْمُ الْقِيامَةِ؟ سُؤالُ اسْتِهْزَاءٍ وَتكْذِيبٍ وَتعَنُّتٍ" . (أبو حيان الأندلسي ٢٠١٠م، ٣٤٨/١٠).

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢]، **(أيّان): اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف المقدم بمعنى متى.**

(يَوْمُ الدِّينِ): مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة وهو مضاف، الدّين: مضاف إليه مجرور بالإضافة، والأصل في معناه: أيان وقوع يوم الدين فحذف المضاف وحل المضاف اليه محله. (صالح ١٩٩٣م، ٢١٧/١١).

(يسألون أيَّانَ يَوْمُ الدين): " أيْ مَتى وقوع يومِ الجزاءِ لكنْ لا بطريقِ الاستعلامِ حقيقةً بلْ بطريقِ الاستعجالِ استهزاءً." (أبو السعود د ت، ١٣٧/٨).

٤- أنّى: تستعمل تارة بمعنى (كيف) ، أي للتعجب، وتارة بمعنى (من أين).

فمن معاني التعجب قوله تعالى:﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]، **قاتلهم: فعل ومفعول به، والله: فاعل، وأنّى: بمعنى كيف فهو اسم استفهام في موضع نصب على الحال، ويؤفكون: فعل مضارع مبني للمجهول. ومعنى قاتلهم الله لعنهم.** (درويش ١٤١٥هـ، ٩٨/١٠).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

دلالة الاستفهام في الآية التعجب، (قاتلهُمُ اللَّهُ): " دعاء عليهم، وطلب من ذاته أن يلعنهم ويخزيهم، أو تعليم للمؤمنين أن يدعوا عليهم بذلك (أنّى يؤفكُون) أي: كيف يعدلون عن الحق تعجبا من جهلهم ". (الزمخشري ٢٠٠٨م، ٥٤١/٤).

ومن معاني (أين) قوله تعالى: ﴿ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ [الدخان: ١٣]، " أنّى لهُمُ الذّكرى: في موضع رفع بالابتداء على قول سيبويه، وعلى قول غيره بإضمار فعل. قال أبو الحسن بن كيسان: « أنّى» تجتذب معنى «أين» «وكيف» أي من أي المذاهب وعلى أي حال ". (النحاس ١٩٨٨م، ٨٤/٤).

فقوله: (أنّى لهُمُ الذّكرى): أنّى: اسم استِفهامٍ، أصلهُ استفهامٌ عن أمكنةِ حصولِ الشيءِ وَيَتوسَّعون فيها فيجعلونها استِفهاماً عن الأحوالِ بمعنى (كَيفَ)، أي كيف يتذكرون ويتعظون بهذه الحالة وقد جاءهم رَسولٌ مُبينٌ معناه وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو ما ظهر على يد(رسول الله صلّى الله عليه وسلّم) من المعجزات الظاهرات والآيات البينات الباهرة. (ينظر: الخازن ٢٠٠٤م، ١١٧/٤).

٧- **متى:** " ويُطلب بها تعيين الزمان سواء كان ماضياً أو مستقبلاً " (الهاشمي ، ٥٩).

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الملك: ٢٥] ، (متى) اسم استفهام خبر مقدم، هذا) مبتدأ مؤخر (الوَعْدُ) بدل من اسم الإشارة والجملة الاسمية مقول القول.(الدّعاس ١٤٢٥هـ، ٣٦٥/٢).

دلالة الاستفهام في الآية الاستهزاء، أي ويقول المشركون لمحمد والمؤمنين تهكما واستهزاء: متى يقع ما تعدنا به من القيامة والحشر والعذاب والنار في الآخرة، والخسف والحاصب في الدنيا، إن كنتم يا محمد والمؤمنون به صادقين فيما تدعونه؟، إنْ كُنتمْ صادِقِينَ: يعنون النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين.(ينظر:الزحيلي ١٤١٨هـ، ٣٤/٢٩).

٨- **كيف:** يُسأل بها عن الحال. (أبوالعدوس ٢٠٠٧م، ٧٤).

قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧]، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (كيف) اسم استفهام في محلّ نصب حال من فاعل تتقون.(صافي ١٤١٨هـ، ١٤٠/٢٩).

المراد بالاستفهام (كيف) في الآية هو توبيخ وَتقريعٌ، أي كيف تتقون العذاب إن كفرتم. وَفيه تقديم وَتأخير، أي كيف تتقون يوماً يَجعلُ الوِلدانَ شيباً إنْ كفرتم. (ينظر: القرطبي ١٩٦٤م، ٤٩/١٩).

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١] ، حذفت الألف من ترى للجزم، (كيف) في موضع نصب بفعل، وهي غير معربة لأنها في معنى الحروف وإن كانت اسما، وفتحت الفاء لالتقاء الساكنين، وَالهمزة للاستفهام التقريري ولم حرف نفي وقلب وجزم، وترَ فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة،

(كيف) اسم استفهام في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر أي فعل فعلا عظيما، (بأصحاب) متعلّق بـ (فعل) . (ينظر: النحاس ١٩٨٨م، ١٨٣/٥، وَدرويش ١٤١٥هـ، ٥٨٢/١٠).

وردت الآية بحرفي الاستفهام وهما: (الهمزة، وكيف) والمراد بهما التعجيب والتقرير، أي: لتقرير رؤيته (صلى الله عليه وسلم) بإنكار عدمها، وتعجيبه بما فعله الله تعالى، والخطاب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ويجوز أن يكون لكل من يصلح له، والمعنى: أي ألم يبلغك يا محمد وتعلم علماً يقينياً، ماذا صنع الله العظيم الكبير بأصحاب الفيل الذين قصدوا الاعتداء على البيت الحرام، (ينظر: عبدالله الأرمي ٢٠٠١م، ٣٣١/٣٢).

٩- **كم:** " تأتي على وجهين: استفهامية بمعنى أي عدد؟ وخبرية بمعنى الكثير" (ابن هشام ، ٢٤٣).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

من خلال دراسة الباحث بيّن لهُ، أنّ كم الاستفهامية، ما ورد في الربع الأخير من القرآن الكريم، أما (كم الخبرية)، فقد ورد في الربع الأخير في خمسة مواضع وهي: سُور(ص - الزخرف - الدخان - ق - التجم).(ينظر: برهوم ٢٠٠٦، ٤).

نحو: قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦]، (الواو) استئنافيّة، (كم) خبريّة لفظ مبنيّ في محلّ نصب مفعول به مقدّم، (من قبلهم) متعلق بـ (أهلكنا)، (مِن قرنٍ) تمييز كم. (صافي ١٤١٨هـ ، ٣١٧/٢٦).

أغراض الاستفهام:

وقد يدل الاستفهام على معان أخرى، تعرف بالقرائن، وتستفاد من السياق، ومنها:

١- **التقرير:** قال التفتازاني: " هو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه وإلجائه إليه." (التفتازاني ١٤١١هـ، ٢٩٤/٢).

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]، ألم: الهمزة للاستفهام التقريري، أي شرحنا، ولذلك عطف عليه الماضي، ونشرح فعل مضارع مجزوم بلَم وفاعله مستتر تقديره نحن، ولك متعلقان بشرح، وصدرك مفعول به.(درويش ١٤١٥هـ، ٥١٥/١٠).

يدل الاستفهام في الآية استفهاماً تقريرياً على النفي، أي:" استفهم عن انتفاء الشرح على وجه الإنكار، فأفاد إثبات الشرح وإيجابه، فكأنه قيل: شرحنا لك صدرك، ولذلك عطف عليه، وضعنا: اعتبارا للمعنى، ومعنى شرحنا صدرك: فسحناه حتى وسع عموم النبوّة ودعوة الثقلين جميعا، أو حتى احتمل المكاره التي يتعرض لك." (الزمخشري ٢٠٠٨م، ٧٧٠/٤).

٢- **الإنكار:** يقول الجرجاني: " إنّ الإنكار يجيء لتنبيه المخاطب حتى يرجع إلى نفسه فيخجل أو يرتدع ." (الجرجاني ١٩٩٢م، ٢٠٥).

نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات: ٩]، (الفاء) عاطفة، والاستفهام للإنكار (لا) نافية، ويَعلم: فعل مضارع مرفوع، (إذا) ظرف في محلّ نصب مجرّد من الشرط ، وجملة بعثر في محل جر بإضافة الظرف إليها، وما موصول نائب فاعل بُعثر، وفي القبور متعلقان بمحذوف لا محل له، لأنه صلة ما. (صافي ١٤١٨هـ، ٣٩٠/٣٠).

جاء الاستفهام في الآية استفهاماً انكارياً عن عدم علم الإنسان بوقت بعثرة مافي القبور، فهو تهديدٌ ووعيدٌ، والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي أيفعلُ ما يفعلُ من القبائح أو ألا يلاحظُ فلا يعلمُ حالهُ إذا بعثَ منْ في القبورِ من المَوْتى. (ينظر: أبو السعود د ت، ١٩١/٩).

٣- **الوعيد:** هو التهديد (الفيروز أبادي ٢٠٠٥م، ١٧٦٤)، ويقول عبد العزيز عتيق: " أي تخويف المخاطب على ما صدر منه ". (عتيق ٢٠٠٩م، ١٠٥).

نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر: ٦]، (ألَمْ ترَ) الهمزة حرف استفهام تقريري، ومضارع مجزوم بلَم، والفاعل مستتر، والجملة مستأنفة لا محل لها، (كيْفَ) اسم استفهام حال، (فعَلَ رَبُّكَ) ماض وفاعله، (بعادٍ) متعلقان بالفعل، والجملة الفعلية سدت مسد مفعولي ترَ. (الدّعاس ١٤٢٥هـ، ٤٤٤/٣).

فغرض الِاسْتِفْهَامِ فِي قَوْلِهِ: (أَلَمْ ترَ كَيْفَ فعَلَ رَبُّكَ بعادٍ): تقريريٌّ، وَالْمخاطبُ به النبيُ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) تثبيتاً له وَوعداً بالنصرِ، وَتعريضاً لِلْمعانِدين بالإنذارِ بمثلهِ فإنَّ ما فُعِلَ بهذه الأمَمِ موعظةٌ وإنذارٌ للقومِ الذينَ فعَلوا مِثل فِعلهِم مِن تكذيبِ رُسُلِ اللَّهِ، أي ألم تعلم أيها الإنسان، كيف أهلك ربك عادا الأولى الذين كانوا أشد الناس أجساما وأطولهم قامة، وأرفعهم مكانة. (ينظر: المراغي ١٩٤٦م ، ١٤٣/٣).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

٤- **التهكّم:** " هو الاستهزاء والسخرية، أي إظهار عدم المبالاة أو التهكّم به ولو كان عظيماً " (ابن يعقوب المغربي ١٤٢٤هـ ، ٣٠٣/٢)، **نحو قوله تعالى:** ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ **مَاذَا** قَالَ آنِفًا ﴾ [محمد: ١٦]، (**ماذا**) **اسم استفهام في محلّ نصب مفعول مقدّم، وآنفا حال من الضمير في قال أي مؤتنفاً.** (صافي ١٤١٨هـ، ٢٢١/٢٦).

الغرض من الاستفهام الاستهزاء، لأنّ المقصود من: قوله تعالى: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ: يعني بذلك المنافقين من أهل المدينة، وذلك أنهم كانوايحضرون عند النبي عليه السلام فيسمعون كلامه وتلاوته، فإذا خرجوا قال بعضهم لمن شاء من المؤمنين الذين عملوا وانتفعوا ماذا قالَ آنِفاً؟ وهذا أيضا فيه ضرب من الاستخفاف، والمفسرون يقولون: (آنفا) معناه: الساعة الماضية القريبة منا. (ينظر: ابن عطية ١٩٩٣م، ١١٥/٥).

٥- **التفخيم:** قال المغربي: " التفخيم: أي التفظيع والتفخيم لشأن المستفهم عنه لينشأ عنه غرض من الأغراض." (ابن يعقوب المغربي ١٤٢٤ه، ٣٠٤/٢)، **نحو قوله تعالى:**﴿**عَمَّ** يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ [النبأ: ١-٢]، **الأصل(عن ما) حذفت الألف فرقا بين الاستفهام والخبر لأنّ المعنى: عن أي شيء يتساءلون، و(عن) بمعنى اللام والتقدير: يتساءلون عن النبأ العظيم، وحذف لدلالة الكلام.** (النحاس ١٩٨٨م، ٧٩/٥).

وقال الفراء: قوله عزّ وجلّ: عَمَّ يَتساءَلونَ، أي: عنْ أي شيء يتساءلون؟ ثمّ قالَ لنبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يتساءلون عَنِ النبأ العظيم، يعني: القرآن، كأنها في معنى : لأي شيء يتساءلون عَنِ القرآن. (ينظر: الفراء د ت، ٢٢٧/٣).

٦- **التوبيخ:**

قال تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا **أَلَمْ** يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨]، (**أَلَمْ يَأْتِكُمْ**) **الهمزة للاستفهام التوبيخي، و(يَأْتِكُمْ): مضارع مجزوم بلم، والكاف مفعول به، (نَذِيرٌ) فاعل، والجملة مفعول به ثان لِسَأل.** (الدّعاس ١٤٢٥هـ ، ٣٦٢/٣).

قال الزمخشري في تفسير" ألم يأتِكُمْ نَذِيرٌ: توبيخ يزدادون به عذاباً إلى عذابهم وحسرة إلى حسرتهم. وخزنتها: مالك وأعوانه من الزبانية. (الزمخشري ٢٠٠٨م، ٥٧٨/٤).

٧- **التسوية:** " **تفيد الهمزة بمصاحبة أختها أم المتصلة معنى التسوية**" . (سيبويه ١٩٨٣م، ١٧٠/٣)، **نحو قوله تعالى:** ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ **أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ** لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦]، **سَواءٌ عَلَيْهِمْ رفع بالابتداء: أستغفَرْت لَهُمْ أمْ لَمْ تستغفرْ لَهُمْ: في موضع الخبر، الهمزة للتسوية، وقد استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أي سواء استغفارك وعدمه، ولهم متعلقان باستغفرت، وأم هي المعادلة لهمزة التسوية، ولَم حرف نفي وقلب وجزم، وتستغفر: فعل مضارع مجزوم بلَم، ولهم متعلقان بتستغفر.**

والمعنى: الاستغفار وَتركه، لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ، لأنهم كفار وإنما استغفر لهم النبيّ (صلى الله عليه وسلّم)، لأن ظاهرهم الإسلام فمعنى استغفاره لهم اللهم اغفر لهم إن كانوا مؤمنين إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ قيل: أي لا يوفقهم، وقيل: لا يهديهم إلى الثواب والجنة.(ينظر:النحاس ١٩٨٨م،٢٨٦/٤،ودرويش ١٤١٥هـ، ٩٩/١٠).

٨- **النفي:** أي **جعل ما بعد الأداة منفياً نحو قوله تعالى:** ﴿ **هَلْ** جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠]، (**هلْ**): **أداة استفهام متضمن معنى النفي- النفي الضمني- بمعنى (ما)، جزاء: مبتدأ، الإحسان: مضاف اليه مجرور بالإضافة، (إلاَّ) أداة حصر لا عمل لها، الإحسان: خبر المبتدأ.** (صالح ١٩٩٣م، ٣٤٣/١١).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

فالاستفهام مُستعمَلٌ في النفي، ولِذلك عقَّبَ بالاستِثناءِ فأفادَ حَصرَ مُجازاةِ الإحسانِ في أنّها إحسانٌ، أي ما جزاءُ الإحسانِ في العملِ إلا الإحسانُ في الثواب. (أبو السعود د ت، ١٨٥/٨).

٩- **التعجّب:** " قال الجرجاني: " هو إنفعال النفس عما خفي سببه".(الجرجاني ، ١٩٨٣م، ٥٦)، نحو قوله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ٩-١٠]، (الهمزة) للاستفهام التعجّبيّ، رأيت: الفعل والفاعل، الذي: مفعول به الأول، مفعول به الثاني محذوفٌ، وجملة: ينهى) لا محلّ لها صلة الموصول(الذي). (صافي ١٤١٨هـ، ٣٦٨/٣٠).

فالمراد بالاستفهام في الآية تقبيحٌ وتشنيعٌ لحالهِ وتعجيبٌ منها وإيذانٌ بأنّها منَ الشناعةِ والغرابةِ بحيثُ يجبُ أن يَراها كلُّ مَن يتأتى منهُ الرؤيةُ ويقضي منها العجبَ. (ينظر: أبو السعود د ت، ١٧٩/٩).

وقال ابن عاشور: " الاستِفهامُ مُستعملٌ في التعجيبِ لِأنّ الحالة العَجيبة مِن شأنِها أن يُستفهم عن وقوعِها استِفهامَ تحقيقٍ وتثبيتٍ لِنبَئِها إذ لا يكادُ يُصدَّقُ بهِ، ومَجيءُ الاستِفهامِ في التعجيب كثيرٌ نحو: قوله تعالى: ﴿هلْ أتاكَ حَديثُ الْغاشِيَةِ﴾ الغاشية ١. (ابن عاشور ١٩٧١م، ٤٤٧/٣٠).

١٠- **التشويق:** وفيه لا يطلب السائل العلم بشيء لم يكن معلوماً له من قبل، وإنّما يريد أن يوجه المخاطب ويشوقه إلى أمر من الأمور. (ينظر: عتيق د ت، ١٠٦) .

نحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: ١٠]، هل: حرف استفهام معناه الإخبار والإيجاب، ، وأدلكم: فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر تقديره أنا والكاف مفعول به. (درويش ١٤١٥هـ، ٨٣/١٠).

وردت صيغة الاستفهام في الآية تشويقا وإلهاباً للرغبة، أي ألا أدلّكم وأرشدكم إلى تجارة نافعة رابحة، تحققون بها النجاح والنجاة من العذاب الشديد المؤلم يوم القيامة؟ وهذا أسلوب فيه ترغيب وتشويق، وقد جعل العمل الصالح لنيل الثواب العظيم بمنزلة التجارة، ونوع التجارة كما بيّنت الآيتان التاليتان، ومعناهما أن الإيمان والجهاد ثمنهما من الله الجنة. (ينظر: الزحيلي ١٤١٨هـ، ١٧٨/٢٨).

المطلب الرابع: التّمني

التمني لغة: جاء في لسان العرب هو تشهي حصول الأمر المرغوب فيه، تمنيت الشيء: أي قدرته وأحببته أن يصير لي وتمنى الشيء أراده. (ابن منظور د ت، ٣٤١/١٥).

التمني اصطلاحاً: "هو طلب أمر محبوب لا يتوقع حصوله". (الجارم، أمين ١٤٢٥هـ ، ٤٢٧).

والعلماء فرقوا بين التمني والرجاء، وذكروا مما ذكروه أنّ التمني لا يكون إلاّ في الشيء المستحيل، أما الرّجاء فيكون في الممكن وغير الممكن .

وأما أدواته فهي:(ليت) وهي أصلية، وثلاثة نائبة عنها، وهي:(هلْ، لو، ولعلّ). (ينظر: المراغي١٩٩٣م، ٦٠).

١- **ليت:** من أدوات التمني الأصلية.

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٥]، (يا) حرف تنبيه، (ليتني) حرف مشبه بالفعل للتمني، والنون للوقاية، والياء اسمها، (لَمْ أُوت) مضارع مبني للمجهول مجزوم بلَم، ونائب الفاعل مستتر(كِتابيَه) مفعول به ثان، والياء مضاف إليه والهاء للسكت، والجملة الفعلية خبر ليت. (الدّعاس ١٤٢٥هـ، ٣٧٦/٣).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

(يَا لَيْتَني لَمْ أوتَ كِتابِيَهْ): لمّا رَأى فيه قبائحَ أفعالِهِ وَما يَصيرُ أمرهُ إليهِ، تمنّى أنّهُ لَم يُعطَهُ، وَتمنّى أنّهُ لم يَدرِ حِسابَهُ، فإنّهُ انجَلى عنهُ حِسابُهُ عن ما يَسوءُه فيه، إذ كان عليهِ لا لهُ. (أبوحيان الأندلسي ٢٠١٠م، ٢٦١/١٠).

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ **يَا لَيْتَنِي** كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠]، يا ليتني: حرف تنبيه، ليت: حرف تمنّ ونصب من أخوات (إنّ)، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب اسم (ليت)، والجملة الفعلية بعدها في محل رفع خبرها. (صالح ١٩٩٣م، ٣٢٣/١٢).

(وَيَقُولُ الكافر ياليتني كُنت ترَاباً): أي ويتمنى الكافر أنه لم يخلق ولم يُكلَّف ويقول: يا ليتني كنت تراباً حتى لا أحاسب ولا أعاقب. (الصابوني ١٩٨٦م، ٤٨٥/٣).

٢- **هل:** أداة استفهام في الأصل، ولكنها تنتقل من معنى الاستفهام إلى ما شبه التمني نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا **فَهَلْ** إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١]، (فهَلْ إلى خرُوجٍ مِنْ سَبيلٍ): (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، (هل) حرف استفهام (إلى خروج) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ، (سبيل) وهو مجرور لفظا مرفوع محلا. (صافي ١٤١٨هـ، ٢٢٧/٢٤).

جاءت (ها) في الآية بمعنى (التمني)، أي فهَلْ إلى خرُوجٍ لنا من النار ورجوع لنا إلى الدنيا، (مِنْ سَبيلٍ)، أي: من طريق، أي: فهل أنت معيدنا إلى الدنيا لنعمل غير الذي كنا نعمل؟ فإنك قادر على ذلك، وهذا أسلوب يستعمل في التخاطب حين اليأس، قالوه تحيراً أو تعللًا: عسى أن يتاح لهم الفرج. (ينظر: عبدالله الأرمي ٢٠٠١م، ١٣٢/٢٥).

٣- **لَو:** حرف شرط غير جازم كقوله تعالى: ﴿ **وَدُّوا** لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]، (ودّوا): فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و(لو) حرف مصدري للتمني على رأي البصريين لوقوعه بعد فعل الودادة، (فيُدْهِنُون): الفاء حرف عطف، و(يدهنون) فعل مضارع معطوف على تدهن. (درويش ١٤١٥هـ، ١٠/ ١٧١).

(وَدُّوا لَوْ تدْهِنْ فيُدْهِنُونَ): أي تمنوا لو تلين لهم، فيلينون لك، بأن تركن إلى آلهتهم، وتقربها، وتترك ما أنت عليه من الحق، فيعترفون بعبادة إلهك. (الزحيلي ١٤١٨هـ، ٥١/٢٩).

وقوله تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ **لَوْ** أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٥٨]، (لو) حرف تمنّ (لي) متعلّق بمحذوف خبر (أنّ)، (كرّة) اسم أنّ منصوب، (الفاء) فاء السببيّة، (أكون) مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد (الفاء)، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا، (من المحسنين) متعلّق بخبر أكون. (صافي ١٤١٨هـ، ٢٠١/٢٤).

تفيد (لو) في الآية على المقصر في الطاعة، ثم تمنى الرجعة إلى الدنيا، لتدارك ما فات، فمعنى: (أوْ تقُولَ) نفس (حِينَ ترَى العَذابَ) عيانًا ومشاهدةً (لوْ) للتمني (أنّ لي كرّةً)، أي: رجعة إلى الدنيا (فأكُونَ) بالنصب في جواب التمني، أي: أتمنى كون كرة ورجعة لى إلى الدنيا، فكوني (مِنَ المُحْسِنِين) في العقيدة والعمل. (ينظر: عبدالله الأرمي ٢٠٠١م، ٦٢/٢٥).

٤- **لعلّ :** فقد يتمني بها، فتعطي حكم " ليت" وينصب في جوابها المضارع على إضمار : "أن" في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا **لَعَلِّي** أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ [غافر: ٣٦]، (لعلّي) لعلّ واسمها، (أبلغ) مضارع فاعله مستتر، (الأسباب) مفعول به، والجملة خبر لعلّ، والجملة الاسمية تعليل. (الدّعاس ١٤٢٥هـ، ١٥٧/٣).

(لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ): لعلي أصلُ إلى أبواب السماء وطرقها، فإذا وصلت إليها بحثت عن إله موسى. وهو لا يريد بذلك إلاّ الاستهزاء منه، وإنكار رسالته، وقد قصد بذلك التمويه والتلبيس على قومه، من أجل إبقائهم في الكفر، واعتقادهم بأنه هو الإله. (ينظر: الزحيلي ١٤١٨هـ، ١٢٢/٢٤).

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

وَقد ىخرج التمني عن معناه الأصلي إلى معان أخرى مجازية، تفهم من سياق الكلام، مثل: الرّجاء، نحو قوله تعالى: ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١]، لعلّ الله: لعلّ واسمها، وجملة يحدث: خبرها، وبعد ذلك: ظرف متعلق بيحدث، وأمراً مفعول يحدث، وجملة لعلّ الله إلخ... سدّت مسدّ مفعولي تدري المعلقة عن العمل بالترجّي. (درويش ١٤١٥هـ، ١٠/ ١٢٠). فدلالة التمني في الآية مترقب الوقوع، مطموعاً في حصوله.(ينظر: يوسف أبو العدوس ٢٠٠٧م، ٨٢).

وقال القرطبي في تفسير: (لَا تدْرِي لَعلَّ اللَّهَ يُحْدِث بَعْدَ ذلِكَ أمْراً): " أرادَ بالأمرِ هنا الرغبَة في الرجعةِ، الأمرُ الذي يُحدِثهُ اللَّهُ أن يُقلِّبَ قلبَهُ من بُغضها إلى مَحبّتِها، وَمِنَ الرغبةِ عنها إلى الرغبةِ فيها، وَمِن عَزيمةِ الطلاقِ إلى الندَمِ عليهِ، فيُراجعها. (القرطبي ١٩٦٤م، ١٥٦/١٨).

المطلب الخامس: النّداء

النداء لغةً: النداء،" والنداء صوت مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه وينادى به ونداه مناداة ونداءً أي صاح به، وأندى الرجل إذا حن صوته". (ابن منظور د ت، ٣١٥/١٥).

النداء اصطلاحاً: هو طلب إقبال المخاطب أو دعوة المخاطب بحرف من حروف النداء، يحل محل الفعل المضارع " أنادى"، وأدواته وهي: (الهمزة، وَ أي) للقريب، و(يا، آي، آ، أيا، هيا، وا) للبعيد، وأكثرها استخداماً في النداء هو:(يا)".(ابوالعدوس ٢٠٠٧م، ٨٤).

وعرّفه السيوطي:" وهو طلب إقبال المدعو على الداعي، بحرف نائب مناب (أدعو)، ويصحب في الأكثرِ الأمرَ والنهيَ والغالبُ تقدمه، وقد يتأخر" (السيوطي ١٩٧٤م، ٢٨١/٣).

والنداء كبقية أنواع الإنشاء الطلبي تخرج ألفاظه إلى معان بلاغية أخرى، تفهم من سياق الحديث والقرائن التي تدل على ذلك الخروج، ومنها: خروجها إلى: (التحسر، والتوجع، وَالتعجب، وَالندبة، والاستغاثة) وغيرها. (ينظر: عتيق ١٩٨٥م، ١٢٩).

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١]، (يا أيُها الَّذين آمَنوا): يا: أداة نداء، أيّ: منادى مفرد مبني على الضم في محل نصب، و(ها) زائدة للتنبيه، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل ، والجملة الفعلية بعده: صلته لا محل لها من الاعراب، (آمَنوا): فعل ماض مبني على الضم، الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. (صالح ١٩٩٣م، ٤٧٥/١١).

فتصديرُ الخطاب بالنداءِ في قوله: (يَا أيُهَا الذينَ آمَنوا): لتنبيهِ المخاطبينَ عَلى أنَّ مَا في حيزهِ أمرٌ خطيرٌ يستدعي مزيدَ اعتنائهم بشأنِه وفرط اهتمامهم بتقليه ومراعاته، و(لاَ تقدّمُوا) أيْ لا تفعلوا التقديمَ على أنَّ تركَ المفعولِ للقصدِ إلى نفسِ الفعلِ منْ غيرِ اعتبارِ تعلقِه بأمرٍ منَ الأمورِ.

وقوله: (بَيْنَ يَدَىْ الله وَرَسُولِهِ) أي: لا تقطعوا أمراً قبلَ أنْ يحكُمَا بهِ وقيلَ المرادُ بين يدي رسولِ الله وذكرُ الله تعالى لتعظيمهِ والإيذانِ بجلالةِ محلّه عنده عز وجل. (ينظر: أبو السعود د ت، ١١٦/٨).

قال تعالى: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، (يا مالِكُ): يا حرف نداء، مالكُ: منادى مبني على الضم في محل نصب، وجملة النداء في محل نصب مفعول به، (ليقْضِ) مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف حرف العلة (علَيْنا) متعلقان بالفعل (ربُّكَ) فاعل مؤخر. (الدّعاس ١٤٢٥هـ، ٣٠٥/٣).

(وَنَادوْا)؛ أي: ونادى المجرمون من شدة العذاب، فقالوا: (يَا مَالِكُ) هو خازن النار،

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

واللام في (ليَقْضِ) لام الطلب والرغبة، أي: ليقض (عَلَيْنا رَبُّكَ) بالموت حتى لا يتكرر عذابنا، أي: ليمتنا حتى نستريح من ألم العذاب. (ينظر: عبدالله الأرمي ٢٠٠١م، ٣٠٨/٢٦).

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الممتحنة: ٥]، (رَبَّنا): منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة التقدير: يا ربّنا حذفت الأداة اكتفاء بالمنادى للتوقير، (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة. (صافي ١٤١٨هـ، ٢١٩/٢٨).

(رَبَّنا لا تجْعَلْنا فِتنَةً لِلَّذِينَ كفَرُوا) أي: " يا ربنا لا تجعلنا مفتونين معذبين بأيدي الكفرة، واستر لنا ذنوبنا عن غيرك، واعف عنها فيما بيننا وبينك، فإنك أنت القوي الغالب القاهر". (الزحيلي ١٤١٨هـ، ١٢٩/٢٨).

النتائج:

وفي الختام أحمد الله تعالى على العون في إنهاء هذه الدراسة المتعلقة بالأساليب الإنشائية، وهي الإنشاء الطلبي في الربع الأخير من القرآن الكريم، وَبرزَت النواحي الدلالية في تلك الأساليب، نوجز أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة، ومن أهم ما وقفت عليها منها :

١- إنّ أكثر الأساليب الإنشائية خرجت عن معانيها الأصلية إلى معاني المجازية الأخرى تفهم من السياق.

٢- صعوبة حصر المعاني غير الحقيقية وتحديدها في الأساليب الإنشائية.

٣- إنّ الأسلوب الطلبي السائد في الربع الأخير من القرآن الكريم، هو أسلوب الأمر، فهو يشكل النسبة الأغلب في بناء الأسلوب الطلبي.

٤- جاء أسلوب الأمر في المرتبة الأولى قبل النهي، لأنه الأقرب للاستعمال اللغوي والأسرع تعبيراً.

٥- جاء أسلوب الأمر بصيغة فعل الأمر (افعلْ) بأغلبه، وفي المرتبة الثانية صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر (لِيَفعلْ)، وذلك لأنّ الأمر خطاباً مباشراً ولايؤدي هذا الخطاب إلاّ بصيغة فعل الأمر (افعلْ).

٦- ورود أسلوب النهي بنسبة قليلة جداً في الربع الأخير من القرآن الكريم.

٧- طغى أسلوب النهي غرض النصح والإرشاد، وذلك لأنّ النهي هو في الأصل من أجل النصح عن فعل شيءٍ منكر.

٨- أكثر أدوات الاستفهام استخداماً في الربع الأخير من القرآن الكريم، هي الهمزة.

٩- كم الاستفهامية لم ترد في الربع الأخير من القرآن الكريم.

١٠- إنّ العلماء فرقوا بين التمني والرجاء، وذكروا مما ذكروه أن التمني لا يكون إلاّ في الشيء المستحيل، أما الرّجاء فيكون في الممكن وغير الممكن .

١١- إن التمني كثر عند الكفار، حينما عليهم العذاب وهو تعبيرعن الندم والأسف والتحسر.

١٢- اقتصار الربع الأخير من القرآن الكريم، على أداة النداء (يا) دون غيرها من أدوات النداء

١٣- كثرة اقتران أسلوب النداء بجميع الأساليب الإنشائية، وخاصة بأسلوب الأمر.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

The Agreement of Complex Sentence and its Meanings in the Last Quarter of Holy Quran- Selected Models

Ahmed Mohammad Salim
Department of Arabic Language, Faculty of Education, University of Raparin, Rania, Kurdistan Region, Iraq.
E-mail: ahmad.slim@uor.edu.krd

Hiwa Abdulla Kareem
Department of Arabic Language, College of language, University of Sulaimani, Sulaimani, Kurdistan Region, Iraq.
E-mail: hiwa.kareem@univsul.edu.iq

Abstract:

This study is entitled (The Structural Agreement of Complex Sentence and its Meanings in the Last Quarter of Holy Quran - Selected Models) the Noble Qur'an through the varying linguistic methods that are relied upon in the formulation of sentences and texts, and among .these methods: (constructive) which does not bear truth and lies in and of itself

Given the importance of this topic, the study came as an application to the last quarter of the Holy Qur'an; To reveal the manifestations of the rhetorical inimitability in it, as well as to find the connotations contained in the construction methods in different rhetorical contexts, and these methods are characterized by their various suggestive and semantic ability that .vary in the diversity of the tools and contexts of the method

The research includes a study of the imperative construction represented in the style of (the command, the prohibition, the question, the wish, and the call), a theoretical and applied study at the same time.

Key words: Agreement, Syntactic Agreement, The Meaning of Agreement, Complex Sentence.

المصادر والمراجع:

ابن جني، أبوالفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق: الدكتور عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣، ٢٠٠٨م.

ابن عاشور، محمد الطاهر (ت١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر- تونس، (د.ط)، ١٩٧١م.

ابن عطيّة، القاضي أبي محمد عبدالحقّ بن غالب الأندلسي (ت ٥٤١هـ)، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسّلام عبدالشّافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة: المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٩٧٩م.

ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، دار المعارف- القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله (ت ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير- القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٩م.

ابن يعقوب المغربي، مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ١٤٢٤هـ .

أبوحيّان الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير (ت٧٤٥هـ)، البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

أبو السعود، بن محمد العمادي الحنفي (ت٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة- الرياض، ومطبعة السعادة- القاهرة، (د.ط)، ١٩٧١م.

أبو العدوس، يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، ط١، ٢٠٠٧م.

أمين، مصطفى، الجارم، علي، البلاغة الواضحة ، المكتبة الوقفية ١٤٢٩هـ .

برهوم، عبد الهادي عبد الكريم، كم الاستفهامية والخبرية في القرآن الكريم دراسة نحوية مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الرابع عشر، العدد الأول ،٢٠٠٦م.

البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ)، نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية- القاهرة، (د.ط)، ١٩٧٨م.

البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥ هـ)، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، المسمّى تفسير البيضاوي، للقاضي حقّقة وعلّق عليه وخرّج أحاديثه وضبط نصّه: محمد صبحي حسن حلاق بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

التفتازاني ، سعد الدين بن مسعود بن عمر (ت ٧٩٢هـ)، مختصر المعاني ، ١٤١١هـ.

ثابت، طارق، النسق الشعري وبنياته، حوليات جامعة قالمة ــ الجزائر، العدد ١٧، ٢٠١٦.

الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد (ت٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني- القاهرة، ١٩٩٢م.

الجرجاني، علي بن محمد السيّد الشريف (ت٨١٦هـ)، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط٢، ٢٠١٢م.

الجَوجري، محمد بن عبدالمنعم، شرح شذور الذهب، دراسة وتحقيق: الدكتور نوّاف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، ط١، ٢٠٠٤م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد أبو نصر (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٢٠١١م .

حسن، عباس، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجدّدة، مكتبة المحمدي، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

حسين، عبد القادر، البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم - جزء عمّ - دار غريب للطباعة، القاهرة،١٩٩٨ م.

الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، لناشر: دار الكيان، ٢٠٠٩م.

حمودة، عبدالعزيز، المرايا المحدبة من البنية إلى التفكيك، سلسلة علم المعرفة، الكويت، العدد ٢٥٢، ١٩٩٧م.

الحميدي، محمد عبدالكريم، السياق والأنساق، جامعة المدينة العالمية ٢٠١٣م.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت٧٢٥هـ)، تفسير الخازن، المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، ضبطه وصحّحه: عبدالسّلام محمد علي شاهين، الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن الكريم وبيانه، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- بيروت، ط٣، ١٩٩٢م.

الدعّاس، أحمد عبيد ، وحميدان، أحمد محمد ، والقاسم، إسماعيل محمود، إعراب القرآن الكريم، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق، ودار الفارابي للمعارف- دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.

الرّازي، فخرالدين ابن العلامة ضياء الدين (ت ٦٠٦هـ)، تفسير الفخر الرّازي المُشتهِرُ بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨١م.

زتون، سهيلة ، رسالة ماجستير- جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر٢٠١٥ م.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت: ٣١١هـ)، معاني القرآن و إعرابه، ط١، عالم الكتب - بيروت، ١٩٨٨م.

الزحيلي، وهبة مصطفى، التفسير المُنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر- دمشق، ط٢، ٢٠٠٣م.

الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، الكشّاف عن حقائق غوامض التنـزيل وعُيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان- الرياض، ط١، ١٩٩٨م.

السّبكي، بهاء الدّين (٧٧٣هـ)، عروس الأفراح، ٢٠٠٣م.

السكّاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي (ت٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، حقّقه: اعبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبدالسّلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

السيوطي، الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر(ت٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنوّرة، (د.ط)، ١٤٢٦هـ.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ)، فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط٤، ١٩٦٤م.

الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ١٩٨٤م.

صافي، محمود (ت١٩٨٥م)، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، دار الرشيد- دمشق، بيروت، ومؤسسة الإيمان، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤١٨هـ .

صالح، بهجت عبدالواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان- الأردن، ط١، ١٩٩٣م.

صحن، أحمد رسن، النسق النحوي في النص القرآنيّ، دراسة تحليلية في سور القصار، العدد٧٦، مجلة جامعة البصرة،٢٠١٦م.

طبانة، بدوي ، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، ط٣، ١٩٨٨م.

العاكوب، عيسى علي، الكافي في علوم البلاغة العربيّة، مطبعة الانتصار، منشورات الجامعة المفتوحة، ط١، ١٩٩٣م.

عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها "علم المعاني"، دارالفرقان، الأردن، ط٩، ١٩٨٩م.

عبد الله الأرمي ، محمد الأمين بن العلوي الهرري الشافعي، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، المحقق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط١، ٢٠٠١م.

عبدالله، أمجد حميد ٢٠١٧م، الدلالة النسقية، مجلة الباحث، العدد٢٥.

عتيق، عبدالعزيز، علم المعاني- البيان- البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت، (د.ط)، (د.ت).

العُكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، (د.ط)، ١٩٧٦م.

علوان ، قصي سالم، علم المعاني، ١٩٨٥م.

علوان، محمد شعبان، بلاغة القرآن، دار العربيّة للنّشر، ط ٢، ١٩٩٨م.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021

الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، عالم الكتب- بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن والمُبيّن لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد (ت٧٣٩هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

قلقيلة، عبدة عبد العزيز، البلاغة الاصطلاحية، ط٢، ١٩٩٢م.

مجاهد، عبدالكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، دارالضياء، عمان، ١٩٨٥م.

المُرادي، حسن بن قاسم (ت٧٤٩هـ)، الجنى الدّاني في حروف المعاني، تحقيق: فخرالدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة، ٢٠٠٧م.

المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، (د.ط)، (د.ت).

مطلوب، أحمد، أساليب بلاغية ، ط١، ١٩٨٠م.

مفتاح، محمد، التشابه والاختلاف نحو منهاجية شمولية، ط١، بيروت - لبنان ، ١٩٩٦م.

النحّاس، إبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل (ت٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م.

نحلة، محمود أحمد، في البلاغة العربية (علم المعاني)، دار المعرفة الجامعية،(د،ط)، ٢٠٠٢م.

النعيمي، زينب مديح جبارة د ت، مجلة الواسط للعلوم الإنسانية ـ جامعة الواسط، العدد ١٢.

نهر، هادي، الإتقان في النحو وإعراب القرآن، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ٢٠١٧م.

هارون، عبدالسّلام محمد (ت ١٩٨٨م)، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار الجيل- بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

الهاشمي، أحمد (ت ١٣٦٢هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الطبعة العاشرة ، مطبعة الاعتماد مصر(د ت).

ياقوت، أحمد سليمان، الدرس اللساني في خصائص ابن جني، ط١، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية ١٩٨٩م.

يحي، عبدالمجيد، حوري، صورية ٢٠١٧م، التوجه الدلاليّ للأمر في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة حمه لخضر ـ الوادي.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper15 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.3,September.2021